وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

مطبوعة الدعم البيداغوجي في مقياس:

اختبارات الشخصية

موجهة لطلبة السنة الثالثة
علم النفس العيادي

مقياس سداسي

إعداد الدكتور(ة):
بومعزة فتيحة

السنة الجامعية: 2022_2023

فهـــرس المحتويات

مقدمة	
وصف الوحدة	
المحور الأول: مقاربة نظرية ومنهجية لما قبل اختبارات الشخصية	**الصفحة**
المحاضرة الأولى: مدخل عام	
تمهيد	02
1- مفاهيم ذات صلة.....	03
1-1 الشخصية.....	03
1-2 القياس وقياس الشخصية.....	05
1-3 التصنيف.....	07
1-4 التقييم.....	07
1-5 التشخيص.....	07
- مصطلحات (عربي/فرنسي/انجليزي).....	09
- قراءات ينصح بها.....	09
المحاضرة الثانية: الخطوات التي تسبق الممارسة السكومترية	
تمهيد	10
1- الفحص النفسي.....	10
1-1 تعريفه.....	10
1-2 أهدافه.....	11
1-3 أخلاقيات الفحص النفسي.....	12
2- الخطوات التي تسبق الممارسة السيكومترية.....	14
2-1 المقابلة العيادية.....	14
2-2 الملاحظة العيادية.....	15
- مصطلحات (عربي/فرنسي/انجليزي).....	15
- قراءات ينصح بها.....	16
المحور الثاني: مقاربة نظرية حول اختبارات الشخصية	
المحاضرة الثالثة: الاختبارات النفسية واختبارات الشخصية	
تمهيد	17
1- تعريف الاختبار.....	17
2- خصائص الاختبار.....	18
3- أهداف الاختبار.....	16
4- أنواع الاختبار.....	19
5- اختبارات الشخصية.....	20
6- تكييف الاختبارات.....	20
7- المقابلة الممهدة لتطبيق الاختبارات.....	21
8- اعتبارات أخلاقية تضبط وتحكم تمرير الاختبارات النفسية.....	21
- مصطلحات (عربي/فرنسي/انجليزي).....	22
المحاضرة الرابعة: تقنيات (اختبارات) الشخصية الأنواع والخصائص	
1- انواع التقنيات (الاختبارات) الاسقاطية.....	23

1-1 - اختبارات موضوعية.....	23
1-2 - التقنيات (الاختبارات) الاسقاطية.....	23
2- خصوصية الاختبارات الاسقاطية.....	24
3- خصائص التقنيات الاسقاطية.....	25
4- استخدامات التقنيات (الاختبارات) الاسقاطية.....	27
5- مزايا وعيوب التقنيات (الاختبارات) الاسقاطية.....	27
6- اختيار الاختبار المناسب للاشكالية المطروحة.....	28
-مصطلحات (عربي/فرنسي/انجليزي):.....	28
المحاضرة الخامسة: مفهوم الإسقاط	
1- الفرضية الاسقاطية:.....	29
2- تعريف مفهوم الاسقاط.....	30
3- أنواع الطرق الاسقاطية.....	31
4- الاطار والأداة الاسقاطية: العلاقة-المعنى.....	31
5- المنتوج الاسقاطي.....	32
6- مراحل التعليمة الاسقاطية.....	32
-مصطلحات (عربي/فرنسي/انجليزي):.....	32
-قراءات ينصح بها.....	33
المحور الثالث: نماذج عن اختبارات الشخصية عند الراشد	
المحاضرة السادسة: التقنيات الاسقاطية:اختبار الرورشاخ	
تمهيد.....	34
1- الخلفية النظرية للاختبار.....	35
1-1 مؤسس الاختبار.....	35
1-2 الخلفية التاريخية لتأسيس اختبار الرورشاخ.....	35
2- مادة الاختبار.....	36
3- تعليمة الاختبار.....	40
4- مراحل التطبيق.....	40
5- تحليل وتفسير نتائج الاختبار.....	40
-مصطلحات (عربي/فرنسي/انجليزي):.....	40
- قراءات ينصح بها.....	40
المحاضرة السابعة: التقنيات الاسقاطية: اختبار مينوستا متعدد الأوجه للشخصية	
تمهيد.....	42
1- الخلفية النظرية للاختبار.....	42
1-1 مؤسسا الاختبار.....	43
1-2 الخلفية التاريخية لتأسيس اختبار MMPI.....	43
2- مادة الاختبار.....	45
3- برتوكول الاختبار.....	46
4- تكييف الاختبار في نسخته الثانية على البيئة الجزائرية.....	46
-مصطلحات (عربي/فرنسي/انجليزي):.....	47
-قراءات ينصح بها.....	47
المحور الرابع: التقنيات (الاختبارات) الاسقاطية عند الطفل والمراهق	

المحاضرة الثامنة: خصوصية التقنيات (الاختبارات) الاسقاطية عند الطفل والمراهق	
تمهيد.....	48
1-استخدامات التقنيات الاسقاطية مع الاطفال والمراهقين.....	49
2-أهمية التقنيات الموضوعية مع الطفل والمراهق.....	49
3-الاختبارات الاسقاطية وعملية الاختيار.....	50
4- استخدامات الرسم مع الاطفال (اختبارات الورقة والقلم).....	50
-مصطلحات (عربي/فرنسي/انجليزي).....	53
-قراءات ينصح بها	53
المحاضرة التاسعة: اختبار تفهم الموضوع عند الطفل والمراهق	
تمهيد.....	54
6- الخلفية النظرية للاختبار.....	54
7- مؤسس الاختبار.....	54
8-الخلفية التاريخية لتأسيس الاختبار.....	55
9- مادة الاختبار.....	56
5-تعليمة الاختبار.....	59
6-تمرير الاختبار.....	60
7-بعض مؤشرات الاشكاليات المرضية للاختبار.....	60
8-تحليل وتأويل نتائج الاختبار.....	60
-مصطلحات (عربي/فرنسي/انجليزي):.....	61
قراءات ينصح بها.....	61

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	النماذج البحثية في علم الشخصية	04
02	أوجه التشابه والاختلاف بين المقاربة الفردية والمشتركة	06
03	ثوروملا الجيني لتأسيس اختبار الشخصية المتعدد الاوجه MMPI	44
04	المقاييس الفرعية لاختبار الشخصية المتعدد الاوجه النسخة الاولى MMPII	45
05	بطاقات اختبار تفهم الموضوع عند الاطفال CAT	56

فهرس الاشكال والصور (البطاقات)

الرقم	الاشكال	الصفحة
01	أهداف الفحص النفسي	12
	الصور	
01	الصورة رقم (01) هيرمان رورشاخ	35
02	الصورة رقم (02) البطاقة رقم I لاختبار الرورشاخ	36
03	الصورة رقم (03) البطاقة رقم II لاختبار الرورشاخ	37
04	الصورة رقم (04) البطاقة رقم III لاختبار الرورشاخ	37
05	الصورة رقم (05) البطاقة رقم VI لاختبار الرورشاخ	37
06	الصورة رقم (06) البطاقة رقم V لاختبار الرورشاخ	38
07	الصورة رقم (07) البطاقة رقم I V لاختبار الرورشاخ	38
08	الصورة رقم (08) البطاقة رقم II V لاختبار الرورشاخ	38
09	الصورة رقم (09) البطاقة رقم III V لاختبار الرورشاخ	39
10	الصورة رقم (10) البطاقة رقم لاختبار الرورشاخ	39
11	الصورة رقم (11) البطاقة رقم لاختبار الرورشاخ	39
12	الصورة رقم (12) للباحثان Hathaway & Mckinley مع ذكر لتاريخية اختبار MMPI	39
13	الصورة رقم (13) ليبولد بيلاك	54

وصف الوحدة:

تتناول هذه الوحدة الموسومة بـ :"**اختبارات الشخصية**" الموجهة لطلبة السنة الثالثة تخصص علم النفس العيادي ثلاث مستويات متداخلة ومتكاملة المحتوى. أولها التعريف ببعض المفاهيم الممهدة للولوج لعالم القياس في مجال الشخصية في علم النفس (علم نفس الشخصية، القياس النفسي وقياس الشخصية، الاختبار النفسي، التشخيص والتصنيف). وثانيها طرح إجرائي متسلسل لمجريات الممارسة السيكومترية التي تسبق وتمهد لاستخدام اختبارات الشخصية ذات الخصوصية. وآخرها عرض نماذج لاختبارات الشخصية مع الحرص على توضيح الجانب التصنيفي المرتبط بالعمر، طرق التمرير، تحليل وتأويل النتائج.

وحدة التعليم	الحجم الساعي السداسي	الحجم الساعي الأسبوعي		المعامل	التقييم	
		محاضرة	تطبيق		متواصل	امتحان
وحدات التعليم المنهجية	14-16 أسبوع	1.5	1.5	1	+	+
المادة 2: اختبارات الشخصية	45 ساعة					

المكتسبات القبلية المطلوبة:

قاعدة معرفية رصينة في كل من:

نظريات الشخصية، علم النفس المرضي، القياس النفسي

أهداف الوحدة:

أهداف معرفية:

- اكتساب المفاهيم المرتبطة بحقل القياس النفسي في مجال الشخصية.
- اكتساب المعاني اللغوية والإجرائية لمفهوم الاختبار، الشخصية، وما يترتب عنها من استخدامات في مجال الممارسة أو البحث.
- تكوين رصيد نظري قاعدي حول اختبارات الشخصية.
- أن يتعرف على كرونولوجيا الاختبارات الشخصية.
- التعرف على أنواع الاختبارات، وعلى الخصائص السيكومترية لاختبارات الشخصية.
- التعرف على تصنيف اختبارات الشخصية حسب مراحل النمو.

- **أهداف أدائية:**

في نهاية المقياس يكون الطالب (ة) قادرا (ة) على:

- الوقوف على الاختلاف في تصنيف الاختبارات واستخدامها وطرق تحليلها حسب متغير السن.
- التعرف على مجالات استخدام اختبارات الشخصية (مجالات إكلينيكية، مهنية، مدرسية).
- اكتساب القدرة على استخدام التقنيات (الاختبارات) الشخصية في عمليات: التقييم، التشخيص، التنبؤ. والوقوف على الأطر النظرية المرجعية التي يستند إليها.
- القيام بتمرير الاختبارات.
- معرفة الدلالات العيادية (السواء واللاسواء) لنتائج اختبارات الشخصية.

مقدمة:

يتفرع علم النفس إلى العديد من العلوم الدقيقة التي أضحت تواكب التطورات التي تحدث في مجالات علمية موازية وتضاهيها في درجة نضجها ودقتها؛ ويرجع الفضل في ذلك إلى مجال القياس في العلوم النفسية الذي جرها إلى هذه الدرجة العلمية.

تشكل المقاربة السيكومترية عماد علم النفس وبالأخص علم النفس العيادي الذي يتناول المتغيرات النفسية ذات الأبعاد الدينامية الكامنة التي يصعب تحديدها وقياسها، لذا فان هذه المقاربة كان لها الفضل الكبير في تقدم وتطور العلوم النفسية بما في ذلك قياس الشخصية، تحديد درجات الاضطرابات النفسية، قياس الذكاء، الدافعية....الخ.

في هذا الشأن يميل العديد من الباحثين إلى بناء وإعداد الاختبارات النفسية للوقوف على الواقع النفسي الداخلي رغبة في إخضاعه للتحديد، هذه الاختبارات التي تعتبر مادة أساسية في الممارسة النفسية العيادية. لا يمكن الاستغناء عنها مع شتى الفئات العمرية، في حالة السواء واللاسواء؛ تعتمد على عمليات التحليل والتأويل الذي يستمد معالمه من مجالات علم النفس المختلفة (علم نفس النمو، علم النفس المرضي، نظريات علم النفس...).

تقوم الاختبارات الشخصية التي تشكل جزءا من المقاربة السيكومترية على مبادئ أساسية تؤطر ممارستها، تتمثل هذه المبادئ في خصوصية جلسة التمرير (الظروف والشروط)، طبيعة التعليمة التي يستند إليها الممارس النفسي في التطبيق، مبادئ تحليل وتأويل المعطيات التي تنتج عنها.

تحترم الاختبارات الشخصية الأبعاد الدينامية التي تميز كل مرحلة عمرية حيث يتيح علم النفس النمو ونظرياته (التحليلية وما بعد التحليلية) قراءة دقيقة لكل الأبعاد التي يغطيها الاختبار.

يقوم هذا الطرح الموجه لطلبة علم النفس العيادي نهائي ليسانس، والذي يتناول اختبارات الشخصية على تقديم إطار متكامل للممارسة السيكومترية انطلاقا من المراحل التي تسبق ذلك مرورا بالمنهجية التطبيقية، وصولا إلى عرض بعض نماذج الاختبارات.

المحور الأول

المحاضرة الأولى

مدخل عام

*تتمثل **الكفاءات والمؤهلات البيداغوجية** المنشودة من هذه المحاضرة فيما يلي:*

*-**تمكين** الطالب من رصيد معرفي دقيق وداعم في مجال اختبارات الشخصية. بالتعرف على المفاهيم ذات الصلة المباشرة.*

*-القدرة على **التفريق** بين معاني المفاهيم أثناء الاستخدام الميداني المهني.*

*-كونها من أصعب أدوات القياس من ناحية البناء والتطبيق واستخلاص النتائج في مجال قياس الشخصية فان استدخال هذه المفاهيم **والتمكن منها والتماهي بها** أثناء الممارسة يساهم في بناء بروفيل الممارس النفسي لاحقا.*

تمهيد:

يتضمن المحور الأول جملة من المفاهيم المرتبطة ارتباطا وثيقا بالممارسة السيكومترية، تغطي الخطوات التي تصبح مهمة إلى حد ما في كونها:

- تمنح الطالب (ة) إدراكا معرفيا حول تداخل وتكامل العمليات الفكرية التي تقوم عليها جملة المفاهيم المختارة بعناية لإبراز الخلفية النظرية لاختبارات الشخصية.
- تكملها وتحتويها باعتبارها الإطار العام الذي يشمل الممارسة السيكومترية في علم النفس العيادي وتؤطرها منهجيا وعمليا.
- لا يمكن بأي حال الانتقال المباشر إلى مفهوم اختبارات الشخصية واستخداماتها بدون إبراز أهمية السياقات المعرفية التي تم من خلالها التأسيس لعمليات القياس، التقييم، الاستخبار في بناء الشخصية.
- التذكير بهذه المفاهيم لا يعتبر إعادة التطرق إليها كما تم تناولها في مقرراتها السابقة وإنما يتم تقديمها في قالب منهجي يتضمن ربط مدلولاتها، تاريخها، آلياتها بصورة مباشرة بعملية القياس، وعلى الطالب (ة) في هذه الحالة العمل على استنتاج حلقة الربط بين ما هو نظري وما هو تطبيقي.

اختيار هذه المفاهيم يعتبر كذلك تناول أكثر عمقا ووضوحا في ارتباطها بمحتوى المقياس المتمثل في اختبارات الشخصية. كذلك هي خطوة لا يمكن الاستغناء عنها في الاستعداد لمجال القياس في مجال الشخصية الذي يعتبر من أكثر المجالات صعوبة في الممارسة العيادية كونه يشترط قاعدة نظرية متينة في علم الشخصية والعلوم المكملة لها.

أول ما يمكن التطرق إليه حول ما يسبق الممارسة السيكومترية هو جملة المفاهيم المرتبطة باختبارات الشخصية حيث يتراءى لنا أن أول المفاهيم هو:

1- الشخصية:

يدرس علم النفس الشخصية من ناحية مكوناتها وأبعادها الأساسية ونموها وتطورها ومحدداتها الوراثية والبيئية، وطرق قياسها واضطراباتها. كل ذلك على أساس نظريات متعددة كثيرا ما تكون متباينة وان كان الهدف بينها مشترك وهو التنبؤ بالسلوك الإنساني في مختلف المواقف والأوقات (الأنصاري، 2000، 29). ويظهر التباين بوضوح في عاملين أساسيين هما:

- التوكيد على أي مظاهر سلوك الفرد وشخصيته تعتبر أساسية (مركزية).
- وجهات النظر فيما يتعلق بكيفية نمو هذه الخصائص الهامة للشخصية أو اكتسابها وعلاقاتها فيما بينها.(روتر، 1971/ 1986، ص 26)

من هذا المنطلق ينظر عبادة (2001) إلى الشخصية باعتبارها نظام متكامل من السمات الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، الثابتة نسبيا والتي تميز الفرد عن غيره وتحدد أسلوب تعامله وتفاعله مع الآخرين، وأيضا مع البيئة الاجتماعية والمادية المحيطة به...وعليه تتبلور شخصية الفرد من خلال البيئة الاجتماعية التي تحيط به وما تحتويه من عوامل ايجابية وسلبية. ترتبط هذه الأخيرة بالبيئة الأسرية، المدرسية، المجتمعية (ص 13-16). كما ويعتبر كل من Allport البورت 1937؛ Guilford جيلفورد 1959؛ Cattel كاتل 1943؛ Eysenk ايزينك من الرواد الأوائل البارزون في دراسة الشخصية وتقصي مركباتها الداخلية والخارجية.

أما علم الشخصية كتخصص في علم النفس فيعتبر شديد الحداثة، بدأ ظهوره مع مطلع القرن 20م من خلال مؤلفات بارزة منها: كتاب "**الشخصية: تفسير نفسي**" لالبورت Allport 1937م؛ وكتاب "**مكتشفات الشخصية**" لموراي Murray 1938م.

يركز البحث العلمي حول الشخصية على الأهداف الوصفية. على فهم الشخص أو فهم الفروق الفردية، ومن ذلك معرفة الأسلوب السلوكي للفرد، أداءه الفكري، الدوافع، المواقف والمعتقدات. وان تكون هذه المعرفة أكثر شمولية ودقة.

يعتمد هذا الفرع الجديد على ثلاث نماذج بحثية تتمثل في: النموذج العيادي، الارتباطي، والتجريبي (برافين، 2003 ،2010). أين يصب مجهود الباحثين الممثلين لهذه النماذج في البحث في مجال الشخصية وتركيبها؛ هذا المجال الذي تطور بتطور القياس عن طريق التجربة والاختبار(تحديد الفروق الفردية، قياس السمات). الى تحديد آليات ومعايير التصنيف في مجال السواء واللاسواء؛ ومنه تولد التيار العيادي الذي يقوم على مفهوم التشخيص ودراسة الحالة. وفي هذا الجدول ستتم الإشارة إلى خصائص هذه النماذج الثلاثة وروادها:

النموذج	الرواد	الخصائص
العيادي	جان شاركو وتلاميذه Jean Charcot بيير جانييه Pierre Janet مورتون برنس Prince Morton هنري موراي Henry Murray فرويد Freud كارل روجرز Karl Rogers	- يوفر فرصة مشاهدة ظواهر شديدة التنوع وأداء الفرد ككل. - يصعب على الباحثين تأكيد المشاهدات أو صياغة الفروض. - يمكن المزاوجة بينه وبين مناهج أخرى في البحوث حول الشخصية.
الارتباطي	فرانسيس جالتون Frances Galton كارل بيرسون Karl Pearson تشارلز سبيرمان Charles spearman ريموند كاتل Raymond Cattel ايزينك Hans Eysenk	- يقوم على بيانات تم استيفاؤها من خلال تطبيق الاختبار على عدد كبير من الأفراد. - يقوم على دراسة العلاقات بين القليل من عناصر أداء الشخصية (الفروق الفردية) - يستخدم مفهوم السمة كوحدة أساسية للشخصية. - إنشاء تصنيف لوحدات الشخصية التي تتغاير بشكل نموذجي (زيادة أو نقصان) مثل: نموذج العوامل الخمسة للشخصية.
التجريبي	فلهم فونت Wilhelm wundt بافلوف Pavlov ايبنهاوس Ebbinghous سكينر Skinner واطسون Watson	- يتضمن التناول المنظم للمتغيرات. - يبحث في مبدأ السببية. - يوفر ويضبط البيئة التجريبية. - يناقض تماما النموذج العيادي من حيث المنطلقات البحثية.

جدول رقم (01): النماذج البحثية في علم الشخصية

يأتي تناول هذه النماذج في علم الشخصية كونها حلقة الوصل بين النظريات النفسية والدراسات البحثية في ذات المجال. يغذي كل منهما الآخر وتتداخل الطرق والأساليب القياسية والإحصائية مع المعطيات والتأويلات النظرية لبناء قاعدة علمية في مجال القياس.

سمحت الطريقة العيادية القائمة على الملاحظة بالتأسيس لنوع محدد من المعارف حول سيرة الإنسان. من خلال شكلين أساسيين: داخلي بمعنى ملاحظة الذات (الاستبطان)، وخارجي أي ملاحظة الآخر. يأتي الشكل الأول بمثابة أرضية لعلم النفس ما قبل التجريبي الذي يرفض في حقيقة الأمر أن يتم

اختزال علم النفس إلى مفهوم "الوعي". وساهم الشكل الثاني في التأسيس لعلم النفس السلوكي الارتباطي والنظريات التي تلته وحذت حذوه (Clapier-Valladon, 1991)

2- القياس وقياس الشخصية:

يعتبر القياس النفسي **P**sychological **T**esting **M**easure **(PTM)** فرع من فروع علم النفس. يهتم بقياس مظاهر السلوك والتوصل إلى تقدير كمي وكيفي لها، بهدف المسح، التنبؤ، التشخيص، العلاج والمتابعة. عطفا على هذا افترض عبد الخالق (1993) ثلاثة مستويات يقوم عليها القياس النفسي وتتمثل في:

- السمات المشتركة التي تعتبر تراكيب متشابهة بين جميع الأشخاص تختلف من الناحية الكمية ما يسمح بإجراء مقارنات كمية داخل المجموعة.
- الطبيعة الكمية للسمات التي يفترض انه يمكن تقديرها كميا عن طريق المؤشرات الدالة على السمات.
- تلك المؤشرات أو السمات تكون مرتبطة بتركيب داخلي ويعكس الطريقة التي يدرك بها الشخص ذاته.

يتم استخدام مصطلحي التقييم النفسي **(PA)** **P**sychological **A**ssessment و الاستخبار النفسي **(PT)** **P**sychological **T**esting بشكل مترادف أحيانا لتقارب المعنى. غير أن الاستخبار النفسي يعتبر احد مصادر المعلومات التي يمكن استخدامها في إجراء التقييم النفسي. تتضمن إجراءات جمع بيانات متعددة تؤدي إلى تكامل المعلومات من مصادر متنوعة وبالتالي فان إجراءات جمع البيانات المستخدمة في استخبار جمع معلومات التقييم تساهم فقط في جزء من البيانات التي تستخدم عادة في عملية اتخاذ القرار المعقدة التي تشكل التقييم**(Graham & Naglieri, 2003)**

بالمقابل انطلقت حركة القياس في مجال الشخصية منذ القرن 19م بالتركيز على الفروق الفردية التي كانت خاصية بارزة في استجابات الأشخاص، لتتوسع فيما بعد إلى التقييم العقلي وقياس الانفعالات (Binet, Galaton)، في محاولة لوضع معايير تقديرية للجوانب السوية في الشخصية.

كما وظهرت حركة قياس موازية تتبنى منهج التصنيف في محاولة للتركيز على الجوانب اللاسوية في الشخصية (الاضطرابات النفسية، الإعاقة الذهنية).

تأثرت حركة القياس في مجال الشخصية بالمرجعيات النظرية التي واكبتها كحركة التحليل النفسي القائمة على مبدأ الشعور في تركيب الشخصية وتطور نظريات الإحصاء.

ويعتبر قياس الشخصية من المجالات الهامة في مضمار القياس السيكولوجي؛ كونه يهتم أساسا بالمظاهر الوجدانية، اللاعقلانية، الدوافع، الميول، الاتجاهات (عوض، 1998)؛ وينصب التركيز في القياس النفسي على القياس الموضوعي والدقيق. يمكن من قياس سمات مثل: الاستقرار الانفعالي أو الاندفاعية على مجموعات كبيرة من الأفراد. الأمر الذي يسمح بالتقييم المعياري بالاعتماد على مقاييس موثوقة وصادقة.

يحتاج القياس في مجال الشخصية إلى إطار محدد يضمن له قراءة نظرية للمعطيات العامة والإحصائية. تنقسم النظريات النفسية في علم النفس الشخصية إلى مجموعتين اثنتين: النظريات الدينامية أين يمكن القول بسيطرة النموذج التحليلي؛ والنظريات البنائية حيث البحوث النمطية والمفاهيم العاملية المستوحاة من التحليل الإحصائي للمعطيات(**Benedetto, 2008**) . يعتمد علماء النفس على طرق مختلفة في البحث في مجال الشخصية ويقوم ذلك على أي جانب من جوانب الشخصية يراد قياسه وتقييمه. يهتم بعض العلماء بالجوانب الظاهرة (السلوك اللفظي وغير اللفظي) كاستجابة لمثيرات معينة. في حين يركز آخرون على فهم المشاعر والتجارب الواعية بالاستعانة باختبارات واستبيانات متعددة وقوائم التقرير الذاتي. ولا يزال البعض يسعون لفهم القوى اللاواعية. وعليه فان طرق تقييم الشخصية المتعددة يمكن أن تناسب احد جوانب الشخصية دون سواه .(Schultz & Schultz, 2017)

على غرار ذلك يستخدم علماء الشخصية مقاربتين أساسيتين للقياس. يطلق على الأولى مسمى المقاربة الفردية أو الشخصية «**Idiographic**»، حيث تشير "**Idios**" الكلمة اليونانية إلى معنى الخاص، الفردي أو الشخصي. يفضل الباحثون في هذه المقاربة منهج التحقيق الفردي الذي يقوم على افتراض أن الناس لديهم خصائص فريدة لا يمكن إعطاؤها مصطلحات متطابقة. كما ويقدم معلومات ثرية حول الفرد يصعب تعميمها على الآخرين، ومن أمثلة عن هذه المقاربة نجد البيئة العلاجية في التحليل النفسي.

بالمقابل ينصب التركيز في المقاربة التي يطلق عليها مسمى «**Monothetic**» التوحيدية أو المشتركة، وهو مصطلح مشتق من كلمة قانون. يبحث في أوجه التشابه على المبدأ القائل بأنه يمكن تمثيل كل شخص بدرجات متفاوتة من نفس الشيء. بوجود وصف وشرح وتنبؤ. من أمثلة ذلك نظرية السمات والقياس النفسي التي تتيح التنبؤ بالسلوك. يمكن إجراء مقارنة بين المقاربتين في الجدول التالي:

المقاربة	Idiographic (كل شخص فريد من نوعه)	Monothetic (النقاط المشتركة بين الأفراد)
مقاربة البحث	نوعية	كمية
أدوات جمع البيانات	المقابلات، اليوميات، بيانات العلاجات العيادية	نتائج استخبارات التقييم الذاتي
المزايا	العمق في فهم الفرد	المقارنة بين الأفراد والقدرة على وضع التنبؤات
العيوب	إشكالية التعميم	بروفيل وصفي سطحي

جدول رقم (02): أوجه التشابه والاختلاف بين المقاربة الفردية والمشتركة

3- التصنيف:

التصنيف هو تخفيض عدد الظواهر وتحديدها على أساس خواص مشتركة بين مفردات الصنف الواحد، بحيث يسهل إخضاع الظواهر المنفردة لقوانين عامة تُسَهل فهمها والتعامل معها (الحجاوي، 2014، صفحة 130) ؛ ويشير كذلك إلى :" عملية تقييم عناصر مجموعة من الموضوعات إلى عدد من الفئات على أساس الخصائص العامة لها من حيث التشابه والمماثلة. وكل موضوع مصنف ينتمي لفئة واحدة" (مصطفى و واخرون، بدون سنة، صفحة 122).

ظهرت أول قائمة تصنيفية تتضمن الاضطرابات العقلية سنة 1936 ويتعلق الأمر بقائمة أسباب الوفاة لدى الإنسان (**ICD 5** , **I**nternational **l**ist of **C**auses of **D**eath) وقد صنفت الاضطرابات العقلية ضمن أمراض الجهاز العصبي. وتوالت بعدها إصدار ذات القوائم مع تعديلات جديدة وأكثر إدراجا للاضطرابات العقلية. كما وصدر سنة 1952 أول دليل تصنيفي أمريكي للاضطرابات العقلية والذي عرف بـ : Manual of Mental Disorders، وتميزت الأعداد اللاحقة لذات الإصدار بكونها أكثر شمولية لمحاور تشخيصية متعددة ومزود بدلالات تشخيصية محددة لكل حالات الاضطرابات العقلية المدرجة (الحجاوي، 2014).

4- التقييم:

تتناسب عملية استخلاص البيانات المتعلقة بتقييم الشخصية مع المرجعية النظرية للباحثين، وبالتالي اختلفت تقنياتهم من الناحية الموضوعية، الصدق والثبات. وتتنوع هذه التقنيات بين تفسير الأحلام وذكريات الطفولة إلى اختبارات الورقة والقلم. أما حاليا فالمناهج الرئيسية لتقييم الشخصية تتمثل في:

-) التقرير الذاتي أو قوائم وسلالم الجرد الموضوعية.
-) تقنيات اسقاطية.
- المقابلات السريرية.
-) إجراءات التقييم السلوكي.
-) إجراءات التقييم العمليات الفكرية. (**Schultz** & Schultz, 2005)

ويشير مصطلح التقدير **Assessment** مقارنة بمصطلح مقياس **Mesure** أو اختبار **Test** إلى شيئين اثنين:

أولا: إلى الجهود المبذولة لجمع أنواع عديدة من المعلومات عن الفرد حتى نصل إلى فهم واضح لمختلف جوانب شخصيته. أي فهم للشخصية ككل. هذا بمقابل التركيز عند القياس والاختبار على جوانب نوعية محددة في الشخصية. وهو ما يؤدي إلى...

ثانيا: إن ما سنحصل عليه من معلومات ستستخدم لخلق تنبؤات أو اتخاذ قرارات بناء على ما يصل إليه التقرير. (برافين، 2010، صفحة 403)

5- التشخيص:

التشخيص كلمة مشتقة من أصل يوناني تعني "الفهم الكامل"، وتشير في علم النفس والعلوم الطبية إلى الخطوات الأساسية التي تتضمن الوصف وتحديد الأسباب. (مصطفى و واخرون، بدون سنة) أما مفهوم التشخيص الديناميي فهو التوصل إلى افتراض دقيق عن طبيعة وأساس مشكلة المريض. وفهم العلاقة بين الأعراض والشخصية الكلية. والتشخيص التصنيفي هو احد أساليب التشخيص ويقوم على تصنيف الأعراض المرضية.

اصطلاحا كلمة « **Diagnostic** » ترتبط بمفهوم « **gnose** » الذي يعني "المعرفة"، أما المقطع « **dia** » فيرجع إلى فكرة الفصل أو الانفصال ويشير إلى معنى التفريق في فحوى المعارف. ويذهب التوجه الحالي في مختلف العلوم نحو منحنى المقاربة التشخيصية مع ضرورة توخي الحذر في الأسس الأخلاقية لهذه الممارسة **(Piot, 2010, p. 360)**

لقد كان لهيرمان رورشاخ الفضل الكبير في إدخال مفهوم التشخيص النفسي في مؤلفه "Psychodiagnostic" سنة 1921. ويؤكد كل من **Jager & Peterman 1999** أن هذا الأخير هو عملية جمع منهجي للمعلومات وإعدادها وضبطها وتحسينها. واستخدام الاختبارات النفسية يشكل جزءا من التشخيص النفسي. ويذهب **Amelang & Schmidt-Atzert 2012** إلى اعتبار التشخيص النفسي فرع من فروع علم النفس كونه يساعد في الإجابة على المسائل التي تستند إلى وصف أو تصنيف أو تقدير السلوك و الخبرة الإنسانية والتنبؤ بهما.كما يهتم بنظرية التشخيص وتصميم الطرق والأدوات التشخيصية وتحليلها (سامر، 2014)

يحاول المختصون الإكلينيكيون فهم أعراض مرضاهم أو عملائهم من خلال محاولة تقييم شخصياتهم بالتمييز بين السلوك والمشاعر العادية والمرضية. عن طريق تقييم الشخصية يمكنهم تشخيص الاضطرابات وتحديد أفضل مسار للعلاج. ويتم محاكاة نفس الطريقة في معالجة المشكلات والصعوبات المدرسية؛ أثناء انتقاء أحسن المرشحين لشغل وظيفة معينة في المجال المهني. أما في البحث فيحاول الإكلينيكيون تقييم شخصية المشاركين بالبحث في محاولة لتقييم السلوك في تجربة ما أو لإيجاد الارتباط بين سمات الشخصية بقياسات أخرى (Schultz & Schultz, 2005)

إن تناول المفاهيم النفسية ذات الصلة باختبارات الشخصية يعتبر ذو أهمية بالغة لطلبة علم النفس العيادي خصوصا مع افتقار المرجعية البيداغوجية المعتمدة في هذا المقياس للعديد من الأركان الأساسية التي تساهم في إعداد الطلبة في هذا التخصص إعدادا جيدا.

إن مجال اختبارات الشخصية ليس مولودا حديثا في علم النفس وإنما هو تراكم لتداخل العديد من المرجعيات النظرية التي أبت إلا أن تؤسس إلى علم القياس في مجال الشخصية. وعليه فانه يستوجب على الطالب (ة) التأكد من اكتساب قاعدة مفاهيمية صلبة تسمح له ببناء مهاراته في تطبيق الاختبارات النفسية.

مصطلحات (عربي/فرنسي/انجليزي):

المصطلح	فرنسي	انجليزي
الممارسة السيكومترية	***La pratique psychométrique***	***Psychometric practice***
علم الشخصية	***Science de la personnalité***	***Personality science***
اختبارات الشخصية	***Tests de personnalité***	***Personality tests***
اختبار/استخبار	***Test***	***test***
القياس/القياس النفسي	***psychometrique***	***Psychometric***
التقييم/التقييم النفسي/ التقييم السلوكي	***Evaluation Psychologique/Evaluation Comportemental***	***Psychological assessment /Behavioral assessment***
التصنيف	***Classification/ catégorisation***	***Classification/Categorisation***
التشخيص	***Diagnostic***	***Diagnosis***
الفروق الفردية	***Différences Individuel***	**Individual differences**
النموذج العيادي/ الارتباطي/التجريبي	**Modèle clinique, corrélationnel/expérimental**	**Clinical, correlational, experimental model**
السواء واالسواء	***Normal /Pathologique***	***Normal & Abnormal***

Self Repport	**auto-rapport**	***التقرير الذاتي***
Idiographic/Monothetic	***Idiographique/ Monothétiqu***	***المقاربة الفردية/المقاربة المشتركة***
Objectiv Inventory Scales	**Échelles d'inventaire objectif**	***سلالم الجرد الموضوعية***
projective techniques	***Techniques Projective***	***تقنيات اسقاطية***
Introspection	**Introspection**	***الاستبطان***
Consciousness/ conscience	***Conscience***	***الوعي***

قراءات ينصح بها:

- Gray groth-Marnat. (2003). **Handbook of psychological assessment**. 4th ed. New Jersey: John Wiley & Sons, Inc.

- Jean-Luc Bernaud. (2008). **LES Méthodes de l'évaluation de la personnalité.** 2édition. Paris :DUNOD.

المحور الأول: مقاربة نظرية حول

المحاضرة الثانية

الخطوات التي تسبق المقاربة السيكومترية

الاهداف:

الكفاءة البيداغوجية المستهدفة

- اكتساب المهارات الأدائية للممارسة السيكومترية. (دقة الاختيار، إجراءات التطبيق. تسيير جلسة تمرير الاختبار، أخلاقيات الممارسة السيكومترية).

تمهيد:

يقصد بالخطوات التي تسبق الممارسة السيكومترية تطبيق الأدوات العيادية على غرار الاختبارات النفسية بأنواعها. والمتمثلة في المقابلة العيادية، الملاحظة العيادية، بالإضافة إلى الجلسة الممهدة لتطبيق الاختبارات. وتنطوي هذه الإجراءات الأدائية فيما يسمى بمفهوم الفحص النفسي. وبالتالي يصبح من الضرورة تناولها حتى يضمن الممارس النفسي سلاسة وتناغم تدخلاته. إذ لا يمكن بأي حال فهم آليات الممارسة السيكومترية في مجال الشخصية دون فهم المبادئ التي تقوم عليها، ويمكن تحديد أهمية هذه الخطوات من خلال كونها:

- تسبق الممارسة السيكومترية.
- تبرر الخيارات التي يقوم عليها تطبيق الاختبارات النفسية بشكل عام.
- تتيح القراءة الصحيحة لنتائج الاختبارات النفسية الموضوعية والشخصية بحيث تمنحها دقة واستمرارية في كل التدخلات التي يعتمدها الممارس العيادي في مهنته.
- بالمزاوجة بينهما يمكن صياغة التشخيص بمختلف أبعاده الدينامية، التنبؤية والفارقية (الدرجة، حدة الأعراض وطبيعتها).
- كما يمكن في حالة ما تم الالتزام بمنهجية سليمة وصارمة خلال التطبيق اختيار التدخل العلاجي المناسب.

1- الفحص النفسي:

1-1 تعريفه:

أول ما يمكن التطرق إليه حول ما الذي يسبق الممارسة السيكومترية وتطبيق الاختبارات النفسية هو مفهوم الفحص النفسي، هذا الأخير يعرف بكونه مجموع الإجراءات التطبيقية الممنهجة التي يعتمدها المختص النفسي لبلوغ غايات متعددة، بالاعتماد على وسائل وتقنيات عيادية تتمثل في المقابلة العيادية (بأنواعها)، الملاحظة العيادية (بأنواعها)، والاختبارات النفسية. حسب **Emmanuelli**

M. (2003) ممارسة الفحص النفسي تفرض تمكن المختص النفسي من العديد من المعارف والمكتسبات فيما يتعلق بالأدوات المستخدمة، غاياتها وأهدافها، الجوانب المختلفة للتوظيف النفسي. في حين أن **Bennony. H (2003)** ترى بان الفحص النفسي المرتبط بالطريقة العيادية يعتمد مجموعة من الأدوات التي تسمح بـ :

1) دراسة الوضعية الراهنة والسابقة للشخص
2) استكشاف وفهم الصراعات
3) بناء فرضيات حول أسباب وطرق ظهور الصراعات.

تضيف أيضا **Pedinielli et Bénnony (2001)** بأن خصوصية المقاربة العيادية تكمن في: " **وضع ما ينتج عن الاختيار بداخل فهم كامل للفرد، توظيفه النفسي والاحتمالات المتاحة له**". بينما يشير مفهوم التقييم النفسي Psychological Assessment إلى إجراء عيادي منظم يشتمل على العديد من العمليات التي تتم بالتوازي مع بعضها البعض، يوفر التقييم النفسي في حده الأدنى معلومات عن الوظائف الذهنية والانفعالية للفرد تساعد في صياغة التشخيص والتدخلات العلاجية. يمر التقييم النفسي بالعديد من العمليات وهي:

- إجراء المقابلات العيادية.
- الملاحظة السلوكية.
- اختيار الاختبارات الملائمة، تطبيقها وتصحيحها وتفسير نتائجها.
- دمج المعلومات وصياغة تصور شامل.
- كتابة التقرير وتزويد العميل بالمعلومات المستقاة من التقييم (الزهراني، 2019).

يأخذ مفهوم الفحص العديد من المسميات باللغة اللاتينية برغم الاتفاق الشبه مطلق في العربية على مفهوم الفحص النفسي فيما يتعلق بالإجراءات التي تقوم عليها الممارسة النفسية.

مفهوم الفحص النفسي **L'examen psychologique**، التقييم النفسي **L'évaluation psychologique**، المعاينة النفسية **La consultation psychologique**، الميزانية النفسية **Le bilan psychologique**. تختلف هذه المسميات في المعنى حسب مصدرها الذي تفرعت عنه ومنه تختلف دلالات ومعنى الفحص في الجوانب الإجرائية والغايات حسب كل مسمى.

2-1 أهدافه:

ككل ممارسة تطبيقية يرمي الفحص النفسي إلى ثلاث أهداف رئيسية تتمثل في:

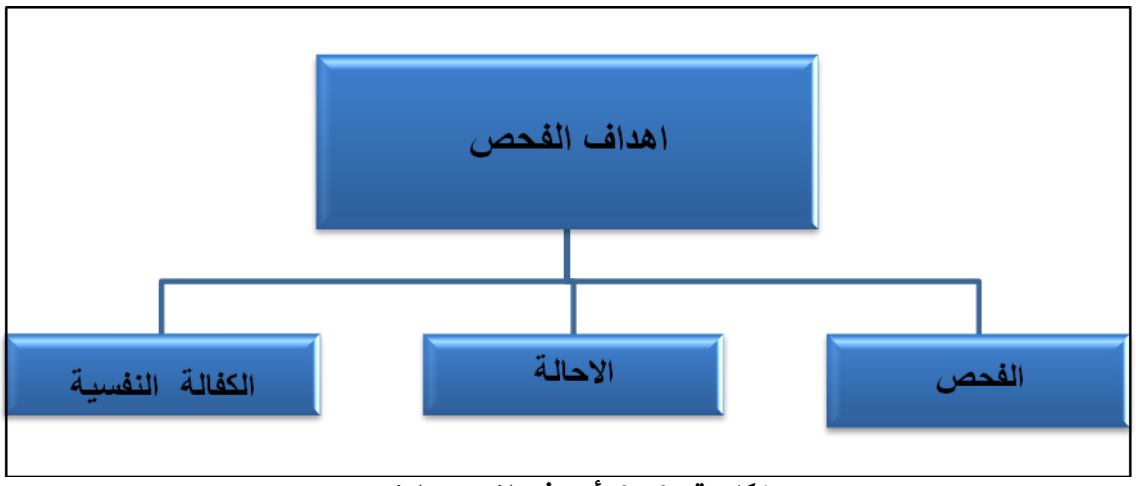

شكل رقم (01): أهداف الفحص النفسي

1-2-1الفحص:

يهدف الفحص النفسي من خلال ممارسة إلى القيام بإجراءات الفحص النفسي يقوم هذا الهدف على معايير كمية كتقدير درجة معينة (تقدير درجة الذكاء، درجة القلق، الاكتئاب....الخ)، ومعايير كيفية الهدف من وراءها التصنيف الكيفي بالاعتماد على الأعراض (السواء واللاسواء).

2-2-1 الإحالة:

بمعنى إحالة وتوجيه الشخص المتقدم للفحص إلى مختص آخر، يهدف هذا الإجراء إلى:

- حذف السبب العضوي حيث يرى المختص ضرورة توجيه الفرد إلى مختص آخر لمعرفة السببية العضوية، للتأكد منها أو نفيها حتى يتمكن من التدخل مع المريض وفق ما يمليه عليه تخصصه وخبرته، يتم هذا الإجراء خلال في جلسات الفحص الأولى بالاعتماد على الحدس المهني.
- يتم إحالة المريض نحو مختص آخر من اجل التكفل والمتابعة كون الحالة التي يعانيها العميل لا تتدخل بشكل أو بآخر بالممارسة النفسية وبالتالي يرى المختص أن التكفل بالعميل يجب أن يتم من طرف مختص آخر (طبيب عام، طبيب أخصائي)؛ وفي حالات أخرى لا يتوفر المختص النفسي على الأدوات أو التكوين اللازم لتحقيق الكفالة النفسية اللازمة للعميل أو لا تتوفر المؤسسة التي يمارس بها المختص مهامه على الشروط والظروف اللازمة للكفالة، تصبح الإحالة نحو مؤسسة أخرى ضرورة تفرضها مصلحة العميل.

3-2-1 الكفالة النفسية:

من الأهداف المباشرة للفحص النفسي تحقيق المتابعة النفسية أو الكفالة النفسية للعميل وهو الإجراء الذي لا يتضمن الفحص النفسي كخطوة أولية بل يتعداه إلى الكفالة النفسية بالمريض التي تشكل خطوة ثانية مكملة للفحص وأكثر احتواء له.

3-1 أخلاقيات الفحص:

تقوم الممارسة النفسية على قواعد أخلاقية تضمن حقوق وواجبات المختص النفسي والعميل على حد سواء، تشكل شروط الفحص النفسي ضمنيا الجانب الأهم في أخلاقيات المهنة التي تتمثل في :

- **الإطار المادي للفحص:**

في التعليمة التي أصدرها وزير الصحة وإصلاح المستشفيات في مارس 2008 بالجزائر حول الإطار المادي للممارسة النفسية الذي يتطلب توفير مكتب مجهز بمساحة تبلغ 16 م² تحتوي على الأثاث المكتبي، الظروف الفيزيقية اللازمة (الإنارة، التهوية)، الاختبارات النفسية لضمان ممارسة فعالة.

توفير الإطار المادي المجهز يعني ضمان عمل الاحتواء الفضائي، الزماني والمادي للممارسة النفسية التي تعتبر من أصعب الممارسات التي تتخذ من النفس البشرية موضوعا لها، يضمن هذا الإطار تحقيق أخلاقيات المهنة من حيث المحافظة على السر المهني، بتوفير جو من الراحة والأمان لتفعيل الثقة بين الأخصائي والعميل، وتجنب أي مثير يمكن أن يحتويه هذا الإطار بإمكانه التشويش على سير جلسات الفحص وهو جوهر أخلاقيات المهنة الذي يضمن حقوق العميل وكرامته وإنسانيته.

من جهة أخرى فان توفر الاختبارات النفسية يسمح للمختص بتقنين ممارسته وإعطاءها قيمة كمية وكيفية بشرط التحكم بها وبطريقة تطبيقها إذ لا يصح إخضاع العميل لاختبار تجهل إجراءاته التطبيقية وطرق استخلاص نتائجه.

- **الإطار المعنوي للفحص:**

بوجود الإطار المادي نكون قد قمنا بتفعيل الإطار المعنوي الذي يتضمن المعيار الزمني للفحص (عدد الجلسات، مواعيدها، توقيتها)، حيث يرسخ هذه المعيار التقيد والالتزام من كلا الطرفين ونقصد بذلك الأخصائي النفساني والعميل بالإطار الزمني الذي يتيح ممارسة مهنية قائمة على حقوق وواجبات واضحة.

تتحدد من خلاله كذلك وجود أخصائي نفساني مكون في المهنة وقادر على أداء مهامه على أكمل وجه ممكن، يتميز بالمهنية والقدرة على إقامة الحدود بين ما هو شخصي وما هو مهني في العلاقة التي تربطه بالعميل.

- **الأخصائي النفسي:**

ترى الجمعية الأمريكية لعلم النفس أن المختص النفسي هو شخص تلقى تكوينا نظريا وتطبيقيا في علم النفس، تكوين يغطي احتياجات الممارسة برمتها، يتضمن شق نظري يدور حول: نظريات النمو، علم النفس المرضي، أساليب التشخيص وأدواته، نظريات الشخصية...الخ، وشق تطبيقي يضمن له كممارس مستقبلا الاحتكاك بمجال عمله ضمن تربصات ميدانية معمقة ومتنوعة تتيح له توظيف مكتسباته النظرية.يضاف إلى ذلك كله خبرة عملية تؤهله لممارسة الفحص والعلاج حسب توجهاته.

وترى الجمعية الأمريكية للصحة النفسية أن شخصية الأخصائي النفسي يجب أن تختار بعناية تامة بالنظر إلى المهام والمسؤوليات التي تنتظره مستقبلا، لهذا فهي تضع مجموعة من المعايير التي تتماشى والسمات الشخصية التي تصنفها الجمعية إلى سمات أساسية، وسمات ثانوية.

من بين السمات الأساسية التي على إثرها يمكن للفرد الالتحاق بالتكوين وبالممارسة في علم النفس نجد الرغبة في مساعدة الآخرين، وهي من أهم السمات التي يجب أن يتميز بها الراغب في التخصص في علم النفس كونها ثابتة في الشخصية حتى قبل الالتحاق بعلم النفس توجه الممارسة ككل وتتحكم بها.

أما السمات الثانوية فهي تلك التي يمكن تطويرها لاحقا عبر التكوين وعبر التربص الميداني، ونجد مثلا: الصبر، التحمل، القدرة على الإصغاء، المرونة النفسية.

في ذات السياق يؤكد **Poussin. G (2017)** أن على الأخصائي النفسي امتلاك عدد معتبر من الأدوات التي يعمل على تفعيلها بمقابل خصوصية مشكلة العميل، وعليه يجب أن لا يطلق أحكام مسبقة بل يجب أن يكون متفتحا على كل الاحتمالات.

2- الخطوات التي تسبق الممارسة السيكومترية:

تتمثل الخطوات التي تسبق الممارسة السيكومترية في تطبيق أدوات الفحص المتمثلة في المقابلة العيادية و الملاحظة العيادية. الوقوف عندها يصبح حتمي لان تمرير الاختبار بمعايير الحالة التي يطبق عليها لا يمكن أن يكون بدون المعطيات التي تتيحها هذه الأدوات.

2-1المقابلة العيادية:

تعرف المقابلة بأنها التقاء بين ذاتيتين، ذاتية الفاحص وذاتية المفحوص؛ ويؤكد كل من **Cagnet. G et Bachelier. D (2020)** أنها عبارة عن تبادل لفظي يسمح بانتقال المعلومات الغاية منها:

- التعرف على العميل.
- ارصان الطلب.
- تحصيل المعلومات التي تتيح تموضع الفحص النفسي.
- الوقوف على المؤشرات العيادية التي تشكل الفرضيات التفسيرية (التشخيص) للمرض أو الاضطراب وبالتالي تساهم في توجيه الفحص. **(P.54)**.

غايتها فهم واستيعاب التوظيف النفسي للفرد بالتركيز على معاشه الذاتي وبالتحكم في العلاقة القائمة بينهما **(Bennoy et Chahraoui , 1999, p. 11)**

حسب **Bouvet . C (2018)** تهدف المقابلة العيادية إلى تقديم المساعدة، فهي إجراء للفحص النفسي، المساعدة والإرشاد والعلاج. خصوصيتها تكمن في القدرة على تغيير الحياة النفسية للفرد بالاستعانة بوسائل نفسية مثل: العلاقة بين المختص النفسي والفرد، المشاركة الوجدانية، الحس الإكلينيكي؛ تعتمد المقابلة العيادية على المقاربة النظرية التي تستند إليها وتمدها بالآليات والتقنيات التي تسمح بتحليل، تأويل، واستخلاص النتائج (التشخيص والخطة العلاجية).

كما أنها تشكل وضعية تواصل لفظي خاص بين مختص وعميل، يرتبط هذا النوع من التواصل بطبيعة المقاربة التي يتم تبنيها؛ في المقاربة المعرفية السلوكية يشير كل من **Mirabel-Sarron.C ; Vera. L (2011)** إلى أن أول مقابلة عيادية تأخذ طابع كلاسيكي بمعنى تعبيري سببي تهدف إلى التعرف على العميل، تسمح بإقامة تشخيص عرضي، تحديد معاناة العميل وما ينتظره من المقابلة؛ يعمل المختص على إقامة الثقة والتشجيع على الحديث فهي عبارة عن تفاعل لفظي بشكل مباشر ولغرض محدد **(P.14)**. من بين المفاهيم التي تقوم عليها العلاقة بين المختص والعميل خلال المقابلة نذكر"مفهوم التصور **la représentation**، **la demande** مفهوم الطلب، ومفهوم إعادة الصياغة **La reformulation** .

- **بعض المتغيرات النفسية التي تؤثر على سير المقابلة العيادية:**

الإشارة إلى أهم المتغيرات النفسية التي يمكن أن تؤثر بشكل مباشر على سير المقابلة العيادية والتي تم الإشارة إليها بصورة حصرية في المقاربة التحليلية ألا وهي مفاهيم النقلة والنقلة المضادة. في قاموس المصطلحات التحليلية لـ **Laplanche et Pontalis (2003)** بان النقلة هي العملية التي تُستحدث من خلالها الرغبات اللاشعورية المرتبطة ببعض المواضيع في إطار العلاقة القائمة معها، تستحدث حصريا في إطار العلاقة التحليلية؛ تصبح بالمقابل النقلة المضادة مجموع ردود الفعل اللاشعورية للمحلل اتجاه الشخص وبالتحديد اتجاه النقلة. في إطار هذا الفهم هل يمكن لهذه العمليات إن تعيق سير جلسات الفحص النفسي أو على العكس من ذلك.

نتحدث عن "النقلة الموجبة" عندما تسيطر على العلاقة بالمختص عواطف موجبة: الحب، التقدير، الإعجاب، وهو ما يعكس الاستثمار الايجابي للمختص ولوضعية الفحص عامة؛ أما " النقلة السالبة" فهي على العكس من الأولى عندما تميز العواطف السالبة العلاقة بالمختص (المحلل) مثل: العدائية، الغضب،الحقد. في الحقيقة يمكن النظر إلى نوعية العواطف المتاحة في العلاقة (مختص-عميل) التي تجري في مستويات مختلفة من المقاومة بإمكانها المساهمة في السير الحسن للجلسة، بينما تعيق الأخرى ذلك. لهذا يجب توخي الحذر في تحليل النقلة (**Marty. F ; et autres, 2008, p. 275-276**).

2-2 الملاحظة العيادية:

تعتمد الملاحظة بصورة عامة على فعل النظر والاستماع للآخر بهدف فهم الأعراض، وضع التشخيص، ومن خلالها يعمد الملاحظ (المختص) إلى البحث عن مؤشرات عيادية (**Salbreux, 2012**). في حين يعتبر حسب **Bouyer ,S** أن الملاحظة هي عملية فهم "موضوع" في حقيقته أو واقعه "الموضوعي" وهي نتاج المدركات حيث لا يكون للواقع الموضوعي أي أهمية بعيدا عن الشخص الذي يعيشه وبالتالي ليس هناك واقع أو حقيقة بذاتها وإنما هي كذلك بالنسبة للفرد؛ إذن الملاحظة هي من تمنح حقيقة للموضوع الملاحظ (الشخص)، بالنسبة للمختص كذلك لا وجود للواقع إلا في علاقته بالفرد **(Douville. O, 2014)**.

والملاحظة حسب الزهراني (2019) هي عملية منظمة لجمع المعلومات أثناء جلسات التقييم ومن خلالها يمكن تقييم العوامل التي لها تأثير مباشر على أداء المفحوص خلال التقييم، تطبيق الاختبار واختيار الأنسب منه، تشمل على طبيعة تفاعل المختص مع العميل وتواصله البصري وسلوكه (ص.18).

مصطلحات: (عربي/فرنسي/انجليزي)

مصطلح	فرنسي	انجليزي
الفحص النفسي	*L'examen psychologique*	*Psychological Examination/assessment*
أخلاقيات الفحص	*La Déonthologie*	*Ethics*
الإحالة	*L'orientation*	*Refferal*
الكفالة النفسية	*La prise en charge psychologique*	*Psychological care*

Psychologist	*Le Psychologue*	*الأخصائي النفسي*
Clinical interview	*L'entretien Clinique*	*المقابلة العيادية*
positive and negative transfer	*Transfert positif/Négatif*	*النقلة (موجبة وسالبة)*
clinical observation	*L'observation Clinique*	*الملاحظة العيادية*

قراءات ينصح بها:

- Marrion. James. (2018). **L'entretien clinique ; Outils diagnostic en santé mentale .** Bruxelles : MARGADA.
- Micheline Décaudain, Micheline ; Ghiglione, Rodolphe. (2013). **Les métiers de la psychologie.**2e éd. Paris : DUNOD

المحور الثاني: مقاربة نظرية حول اختبارات الشخصية
المحاضرة الثالثة
الاختبارات النفسية واختبارات الشخصية

الاهداف:

الكفاءة العملية المنشودة من المحاضرة:

- التعرف على مفهوم الاختبار النفسي.

- التعرف على معايير إعداد الاختبار النفسي. التعرف على أنواع الاختبار النفسي، وأكثرها استخداما ***الكفاءة الأدائية المكتسبة:***

- اكتساب القدرة على التفريق بين أنواع الاختبارات النفسية (الشخصية والموضوعية)

-التمكن من أخلاقيات تمرير الاختبارات النفسية

تمهيد:

يشمل هذا المحور معطيات ترتبط بصلب المقياس إلا وهو الاختبارات النفسية، حيث سنتطرق لهذا المحتوى بصورة شاملة تغطي كل من:

- تعريف الاختبار النفسي، باعتباره أداة من أدوات الفحص النفسي.
- أشكال الاختبارات النفسية وأهدافها.
- الطرق التي يتم من خلالها تمرير الاختبار النفسي خلال مسار الفحص النفسي، آليات الاختيار أو ما هي المعايير التي تعتمد لانتقاء اختبار يتناسب مع حالة العميل.

إن الاستناد إلى الاختبارات النفسية في الممارسة أو ما يطلق عليه الممارسة السيكومترية في علم النفس العيادي يشكل دعامة أساسية للمختص النفسي تمكنه من تقنين المعطيات التي تتيحها الأدوات السابقة المتمثلة في المقابلة والملاحظة، تقنين ذو بعد كمي يحدد درجات الاضطراب (وان كان لا يتفق اتفاقا عاما عليها)، وكيفي يتماشى مع طبيعة الموضوع الخاضع للفحص. ولهذا السبب بالذات اختلفت وتنوعت الاختبارات النفسية، طرق تمريرها وتحليلها وطبيعة النتائج التي تستوحيها.

1- تعريف الاختبار:

تقوم الاختبارات النفسية والاستبيانات على علم قائم بذاته، علم تبلور وتواجد منذ أكثر من قرن من الزمن ألا وهو القياس النفسي (المقاربة السكومترية)، باعتمادها واعتبارها طرق للتقييم تتضمن المقاربة عدد معتبر من الإجراءات، الاختبارات، ووسائل التقييم تهدف إلى الفهم الجيد للإنسان للتمكن من الاستجابة للطلبات المتنوعة والإشكاليات المطروحة، تسمح المقاربة السيكومترية باختيار النماذج ذات العلاقة

بالشخصية، أنماط التصرف. تقدم توضيح إضافي، أكثر دقة، أكثر تنظيما من ذلك الذي تقدمه المقابلة والملاحظة (قياس الذكاء).

وقد ميز علماء النفس الشخصية بين الحالات والسمات وهو ما يجب الوقوف عنده خلال عملية الإخضاع للقياس، فالسمات ثابتة نسبيا ومستقرة بينما تميل الحالة إلى أن تكون وقتية ومتغيرة. وهو ما يفسر انخفاض معيارية الاختبارات بالأخص اختبارات الشخصية الاسقاطية كون التطبيق بصورة عامة يتأثر بحالة العميل، الظروف المحيطة بالتطبيق ودافعتيه اتجاه الاختبار.

فالاختبار النفسي الذي تقوم عليه المقاربة السيكومترية هو عبارة عن" إجراء منظم للحصول على عينات من السلوك ذات علاقة بالوظائف الذهنية أو الانفعالية ما يوصف الاختبار النفسي بأنه معاير **standarized** حيث يستوجب توحيد إجراءات تطبيقه وتصحيح نتائجه وتفسيرها" (الزهراني، ص.21).

ويرى بين **Ben** أن الاختبار هو مجموعة من المثيرات التي أعدت لتقيس بطريقة كمية أو كيفية بعض العمليات العقلية أو السمات أو الخصائص النفسية، وجاء في **English α English** إن الاختبار النفسي مجموعة من الظروف المقننة أو المضبوطة تقدم بتصميم معين للحصول على عينة ممثلة من السلوك في ظروف ومتطلبات بيئة معينة (الأنصاري، 2000). غالبية التعاريف تتفق في كون الاختبارات أسست لقياس خاصية من الخصائص فهي ليست شمولية في تحديد كامل متغيرات الشخصية؛ لهذا يضيف الأنصاري (2000) أن المختص النفسي أثناء تطبيق الاختبار عليه أن يراعي:

- الحفاظ على سرية المعلومات المستقاة من الاختبار.
- تقدم المعلومات للعميل حول الغرض من تطبيق الاختبار ونتائجه.
- ضرورة التحكم في الاختبارات التي ينوي تطبيقها.
- توفر مادة الاختبار قبل الانطلاق في الجلسة والالتزام بتعليمات الاختبار.

2- خصائص الاختبار:

لا يمكن الاستناد إلى أي اختبار نفسي دون الرجوع إلى خصائصه المعيارية. فهي التي تحكم مدى دقته وعلميته في عملية القياس، وقد عمد الباحثون في القياس النفسي إلى التأكيد على أهمية معيارية الاختبارات أثناء إعدادها محاولين تطبيق المعادلات الإحصائية على المتغيرات النفسية شديدة التعقيد كالشخصية من اجل علمية علم النفس وميادينه.

الصدق:

يعبر الصدق عن المدى الذي يقيس به الاختبار لما وضع لأجل قياسه، ومن أنواعه: صدق المحتوى، صدق التنبؤي، الصدق التلازمي، والصدق البنائي (احمد، 2011).

الثبات:

يعبر به عن مدى قياس الاختبار للصفة التي يقيسها. أي إذا قاس الصفة بدقة وثبات من مرة إلى أخرى. في ظروف مماثلة عن طريق الاختبار وإعادة الاختبار، الاختبارات المتكافئة، والتجزئة النسبية. (احمد، 2011).

3-أهداف الاختبار:

تتحدد أهداف الاختبار النفسي انطلاقا من سبب بناءه واستعماله وعلى العموم تكمن أهدافه في:

- التقدير الكمي والكيفي لعينة من السلوك.
- المساعدة على التشخيص بتحديد درجة الاضطراب (اختبار بيك للاكتئاب) من خلال المقارنة بين الأعراض المستوحاة من الأدوات العيادية (المقابلة والملاحظة) والدرجات التي تقابلها في نتائج الاختبار.
- المساعدة على التصنيف (الإعاقة الذهنية والاضطرابات النمائية)
- إيجاد المعادلات الكيفية التي تربط بين طبيعة الشخصية والأعراض.
- المساعدة على اختيار التدخل العلاجي المناسب.
- المساعدة على التنبوء بمآل الاضطراب. وحتى لتقدير فعالية العلاجات المتبناة.

كذلك وتسمح الاختبارات النفسية بتقييم الميادين النفسية، المعرفية، العاطفية والسلوكية.

4- أنواع الاختبار:

للحديث عن هذا الجانب علينا معرفة حقيقة أن القياس النفسي قد قفز قفزة نوعية من ناحية الكم والنوع. فقد عرفت طرق القياس تطورا ملحوظا بالاستناد إلى أدوات علمية إحصائية أكثر دقة ومرونة في تناول متغيرات الشخصية التي يجب إخضاعها للقياس، ونظرا لتلك المتغيرات المتعددة والكثيرة التي يمكن أن تغطي مجالات عدة منها: السواء واللاسواء (الاكتئاب، الوسواس، الفوبيا، الاضطرابات السيكوسوماتية...)، مراحل النمو (الطفولة، المراهقة، الرشد والشيخوخة)، المهارات الاجتماعية، المهنية، القدرات العقلية، الجوانب العلائقية...الخ فقد تعددت واختلفت الاختبارات النفسية في أنواعها فنجد:

حسب **طريقة التطبيق** لدينا الجماعية والفردية؛ **حسب العمر** لدينا اختبارات خاصة بمرحلة الطفولة وأخرى خاصة بمرحلتي الطفولة والمراهقة، وأخرى بمرحلة الرشد وهكذا. **حسب طريقة البناء** هناك اختبارات موضوعية واختبارات اسقاطية، **حسب الأداء** لدينا اختبارات لفظية وأخرى أدائية.

في دراسة أجراها مجموعة من الباحثين الأمريكيين ((Lubin & al , 1984 ; Lubin & al, 1985 للوقوف على أهم الاختبارات النفسية الشائع استخدامها في الميدان وتضمنت القائمة ما يلي: مقياس وكسلر لذكاء الراشدين **Wechsler Adult Intelligente Scale**، اختبار بقع الحبر لرورشاخ **Rorschach Inkblot Test** ، اختبار بندر جشتالت للتآزر الحركي-البصري **Bender Visuel Motor Scale** ، اختبار تفهم الموضوع **Thematic apperception Test**، اختبار ماكوفر لرسم الشخص **Machoever draw-A-Person Test** ، اختبار منسوتا المتعدد الأوجه **Inventory Minnesota Multiphasic Personality** ، مقياس وكسلر لذكاء الأطفال **(WISC) Wechsler Intelligence Scale for Children** ، مقياس ستانفورد بينيه للذكاء

Standford-Binet Intelligente scale ، اسلوب رسم البيت-الشجرة-الشخص **house-Tree-Person Projective techniques** ، اختبار تكملة الجمل لروتر **RotteI Incomplete Sentence Block** ، مقياس النضج الاجتماعي لفاينلاند Vinland **Social Maturity Scale** ، اختبار تذكر الرسوم **Memory For designs Test** ، اختبار مفردات الصورة لبيودي **Peabody Picture vocabulary** ، قائمة ادوارد للتفضيل الشخصي **Edwards Personal Performance**، اختبار وكسلر للتذكر **Weschler Memory Scale** ، اختبار تفهم الموضوع للأطفال **Children Apperception Test** (عبد الستار و عبد الله، 2008، الصفحات 140-141)

1- اختبارات الشخصية:

تسمح الاختبارات النفسية بتقييم الميادين الميادين النفسية، المعرفية، العاطفية والسلوكية. عند مستوى آخر تقييم الجوانب غير المعرفية من الشخصية: الاهتمامات، العادات، السمات، الرغبات والدوافع. الآليات الدفاعية، البنية، نوعية الحياة.

ميز **Beock (1993)** بين أربع (04) فئات مرجعية من مقاييس الشخصية تضمنها النموذج المختصر المسمى: **LOTS**، حيث:

- البيانات من الفئة Lوتشير إلى **Life** وهي بيانات سجلات الحياة أو تاريخ الحياة.
- البيانات من الفئة **O** وتشير إلى **Observation**تتضمن تقديرات الملاحظين الخارجيين مثل الآباء، المعلمين، شريك الحياة، والأقران.
- البيانات من الفئة **T** وتشير إلى **Test** بيانات الاختبار الموضوعي. تشتق من الإجراءات التجريبية والاختبارات.
- بيانات من الفئة **S** وتشير إلى **Self** بيانات التقرير الذاتي. وتكمن أهمية هذا النوع من البيانات في البحوث حول الشخصية ومنها تم تأسيس اختبارات ومقاييس التقرير الذاتي.(برافين، 2010، الصفحات 411-415).

2- تكييف الاختبارات:

يتطلب تكييف أداة في القياس النفسي جهدا وتكاملا بين المقاربات الثقافية (العوامل المحددة في ثقافة ما) والأخلاقية (العوامل العامة والعالمية)، لان التكييف ما هو إلا عملية معقدة تتضمن تحديات من النوع اللغوي، الإحصائي والثقافي (Fetvadjev & Van, 2015)

بهدف تحسين النوعية التقنية للاختبارات أكدت لجنة الاختبارات الدولية سنة 1994 بالإضافة إلى 7 منظمات عالمية أخرى على معايير تكييف الأدوات في مجالي التربية وعلم النفس، والتي تتلخص في ثلاث مبادئ أساسية لهذه اللجنة وتتمثل في :

1) تتمثل ترجمة الأداة في تقديم دلائل على صدق إعدادها. بهدف التأكيد على أن الاستنتاجات المستمدة من درجات النسخة المترجمة مناسبة.
2) إن استخدام الأساليب الإحصائية ضروري ولكنه غير كاف لإثبات تكافؤ الأداة المترجمة وعليه لا يمكن بأي حال الاستغناء عن حكم الخبراء.

3) لا يمكن تغيير الاختلاف في النتائج بين المصدر والنسخة المكيفة حتى يتم التحقق من احتمال وجود تحيز على مستوى الأداة أو البنود.

عندما يتم مقارنة مجموعات أو أفراد بناء على نتائج الأداة المترجمة تؤكد لجنة الاختبار الدولية على ضرورة توحيد القياس بين النسخ اللغوية. حيث يجب:

- على مؤلف الاختبار أو الناشر تحديد التعليمات الصادرة عن الأداة.
- على المؤلف أو الناشر تطبيق تقنيات إحصائية ملائمة
- يجب على المؤلف أو الناشر تقديم دلائل إحصائية لمعادلة البنود لكل الفئات المستهدفة (Jearine & Bertrand, 1999)

3- المقابلة الممهدة لتطبيق الاختبارات الشخصية

هو إجراء تطبيقي يسبق جلسات تطبيق الاختبارات الموضوعية والشخصية، ليس مفهوم المقابلة نفسه الذي يتم إجراءه خلال جلسات الفحص النفسي وإنما استمد مفهومه منها كونه عبارة عن محادثة تتم بين الأخصائي الممارس والمفحوص حول مجريات الجلسة اللاحقة.

يقوم الممارس النفساني بتخصيص بعض الوقت (عادة 15حوالي دقيقة) من جلسة المقابلة لمناقشة مجريات الجلسة اللاحقة التي يتم فيها تطبيق الاختبار، حيث يتم فيها:

- إعلام المفحوص بأنه سيتم تطبيق اختبار نفسي في الجلسة الموالية.
- إعلام المفحوص بنوع الاختبار المطبق (تدخل في أخلاقيات الممارسة).
- الإجابة على تساؤلات المفحوص لرفع اللبس والغموض عن ذهنه.
- تحضير المفحوص نفسيا لجلسة تمرير الاختبار التي تعتبر مختلفة تماما عن جلسات المقابلة.

4- اعتبارات أخلاقية تضبط أو تحكم تمرير الاختبارات النفسية:

هناك بعض المبادئ التي يجب على المختص الاعتماد عليها أثناء استخدامه للاختبارات النفسية. تتواجد هذه الاعتبارات أو المبادئ بطريقة واضحة أو ضمنية في ميثاق أخلاقيات المهنة. وتتمثل في:

- على الأخصائي النفساني أن لا يحيد أثناء ممارسته على المبادئ العلمية المعروفة في علم النفس.
- لا يمكن للمختص النفسي نشر محتوى الاختبار ولا إسناده لأشخاص لا ينتمون لمهنة المختص النفسي.
- ليس تطبيق الاختبار النفسي هدف في حد ذاته. بل يمثل وسيلة معيارية يكمل ويوضح المعلومات المستوحاة من الفرد. لهذا يجب أن يدخل ضمن مقاربة احتمالية استنباطية **hypothético-déductive**.
- لا يسمح للمختص النفساني لأي شخص بالإطلاع على المعطيات الخام وغير الخاضعة للتأويل باستثناء مختص آخر.
- يتجنب المختص النفساني أي احتمال للخطأ في تأويل الاختبار أو استعمال معلومات خاطئة ينقلها لشخص آخر.
- على المختص النفساني كتابة تقرير يتناسب مع الوجهة التي سيرسل إليها (الأولياء، طبيب عقلي، زميل).

- خلال الفحص يجب أن يحصل الفرد المفحوص على ملخص (شفهي-كتابي). هذا الأخير يجب أن يكون محل طرح ومناقشة ويجب التأكد من فهمه أو استيعابه للمحتويات التي يقدمها المختص.
- فيما يتعلق بالتقرير السيكومتري:

✓ لا يجب أن يستوحي من نتائج اختبارات سابقة. فهو تشكيلة متجانسة حول المعلومات المرتبطة بالتقييم.

✓ يجب أن يستجيب التقرير للأسئلة المطروحة ويجب أن لا يخرج عن ذلك.

✓ يجب أن يتم تأسيسه حسب احتياجات ومعارف الشخص الموجه له.

- متى يمكن عدم استخدام الاختبار؟

تضع **Urbina (2010)** بعض الأسباب تدفع لعدم استخدام الاختبارات النفسية:

- أهداف الاختبار غير معروفة وغير واضحة بالنسبة للمختص.
- المختص غير متمكن أو قليل الخبرة في استعمال الاختبار.
- لا يعرف المختص الفئة التي يوجه إليها الاختبار أو كيف يتم استخدام نتائجه.
- المعلومات التي يتيحها الاختبار موجود ة مسبقا أو يمكن الحصول عليها عن طريق وسائل أخرى أو طرق أكثر دقة.
- الشخص الذي سيطبق عليه الاختبار يرفض ذلك أو ليس مستعدا للتعاون في وضعية الاختبار.

- **مصطلحات (عربي/فرنسي/انجليزي)**

عربي	*فرنسي*	*انجليزي*
الاختبار	***Test***	***Test***
المعيارية: الصدق/ الثبات	***Étalonnage : la validité : et la fiabilité***	***Calibration: the validity and reliability of the test***
التنبؤ	***Le pronostic***	***the prognosis***
تكييف الاختبار	***Adaptation du test***	***Adaptation of the test***
التأويل	***Interprétation***	***Interprétation***

المحور الثاني: مقاربة نظرية حول اختبارات الشخصية
المحاضرة الرابعة
تقنيات (اختبارات) الشخصية الانواع والخصائص

الأهداف:

- التعرف على مفهوم تقنيات (اختبارات) الشخصية. التعرف على أنواع تقنيات (اختبارات) الشخصية.
- التعرف على استخدامات تقنيات (اختبارات) الشخصية الاسقاطية.
- التعرف على مزايا وعيوب التقنيات (الاختبارات) الاسقاطية.

الأهداف الأدائية:

- اكتساب القدرة على التفريق بين أنواع التقنيات (اختبارات) الشخصية.
- - اكتساب القدرة على اختيار التقنية (الاختبار) المناسبة للإشكاليات المطروحة

1- أنواع التقنيات (اختبارات) الشخصية:

يصنف العديد من علماء النفس الأمريكيين الاختبارات النفسية إلى اختبارات موضوعية وتقنيات (اختبارات) اسقاطية. وهو تقسيم تقليدي يعالج خصائص كل نوع بشكل مباشر أو كأضداد. فمثلا ينظر إلى الاختبارات الموضوعية على أنها مقاييس غير متحيزة. قائمة على آلية تمرير موحدة مع تسجيل النقاط. في حين يفترض أن التقنيات (الاختبارات) الاسقاطية ذاتية، تفتقر إلى الدقة التجريبية. غير أن هذا لا يبرر أن ينظر إليها نظرة متحيزة. وبالرغم من كل هذا فان كلاهما يشتركان في نفس الهدف وهو فهم الشخصية (Graham & Nagalieri, 2003). وعليه تنقسم اختبارات الشخصية الى:

1-1اختبارات موضوعية:

يطلق عليها مسمى الأساليب السلوكية أيضا، تستعمل للتقييم في مجال الشخصية، تخضع للتقدير الموضوعي، كما أنها لا تعتمد على ذاتية المفحوص ولا الفاحص فالإجابات محددة وتخضع لمبدأ الخيارات. من أمثلتها لدينا السلالم والاستبانات. اختبارات التقييم الذاتي **Auto-évaluation** يجيب عنها المفحوص بنفسه. واختبارات التقييم التي يتدخل فيها المختص أثناء التطبيق **hétéro-évaluation** تتضمن الإجابات خيارات ثنائية أو متعددة، تقدم التعليمة وتوضح بطريقة لفظية، يمكن لإجراءات تمرير هذا النوع من الاختبارات أن يتم بطريقة فردية أو جماعية، كما وتأتي النتائج بصورة كمية تسمح باستعمال الطرق الإحصائية، البعض منها يستخدم للوقوف على جانب أو عدة جوانب من الشخصية والبعض الآخر يهدف إلى تقييم الحالة الراهنة للمفحوص **(Ionescu α Blanchet, 2007)**، ومن أكثر هذه الاختبارات انتشارا وتكييفا في الأوساط العربية لدينا اختبار الشخصية متعدد الأوجه **MMPI** ، واختبار أيزنك للشخصية **Eysenk Personality Inventory EPI**.

1-2التقنيات (اختبارات) الاسقاطية:

تأتي مادتها على شكل مثيرات غامضة (بقع الحبر) غير محددة

العوامل (صور) يطلب من الشخص المفحوص (العميل) بالاعتماد على قدرته على التخيل صياغة الإجابة، ويخضع هذا النوع إلى بعض الانتقادات حول المعيارية. تعتمد على مفهوم الإسقاط الذي أشار إليه **L.K. Frank** سنة 1939. تتيح التقنيات الاسقاطية مقاربة عيادية نوعية تدور حول التنظيم الداخلي الفريد المتمركز حول فهم المفحوص في فردانيته ولكنها تقترح أيضا وبالمقابل معايرة كل ما سبق مع معايير المجموعة المرجعية.

هي إذن تقنيات تعتمد على اللاشعور الذي يمنحنا معلومات عميقة حول الشخصية، توظيف الشخص. كما تسمح ببلوغ مستوى نفسي لا يمكن بلوغه مع الاختبارات الموضوعية؛ تتيح معلومات أكثر غنى حول الفرد المفحوص. كما أن التعليمة الغامضة، المفتوحة تتيح الحرية التامة لإنتاج عدد كبير من الإجابات، تعمل هذه التقنيات عبر مستويين: الالتماسات الظاهرة (كل ما هو موضوعي، العلاقة و التكيف مع الواقع)، الالتماسات الكامنة (ما يحتويه اللاشعور) **(Richelle, 2009).**

1- خصوصية اختبارات الشخصية:

تمتلك اختبارات الشخصية سواء الموضوعية أو الاسقاطية العديد من الخصائص التي تميزها عن غيرها من أدوات القياس. خصوصية يمكن أن يستدل بها على معيارية هذه الأدوات (الصدق والثبات)، خصوصية جلسة التمرير والعوامل التي تؤثر في تحصيل استجابة العميل. وهذا لا يعني البتة أنها غير فعالة لقياس وفهم الشخصية بل أنها تبحث في مستوى أكثر عمقا وديناميةلا يمكن الوقوف عليه في أنواع الاختبارات النفسية الأخرى.

1-2 خصوصية مرتبطة بالمعيارية :

يلخص عبد الخالق 1993 أسباب انخفاض معيار الصدق في اختبارات الشخصية كما يلي:

- معظم دراسات الصدق تبنى على حساب الارتباط بالتشخيص السيكاتري بوصفه محكا، ولان التصنيفات ليست دائمة وواضحة التحديد وغير كافية التمييز.
- تداخل قياس السمات في الكثير من الاختبارات.
- تأثير الفروق الفردية في العوامل الثقافية.
- الكثير من البنود أو الأسئلة لا يمكن الإجابة عنها في شكل نعم-لا.
- تؤثر الافتراضات والإجراءات الإحصائية على البصيرة السيكولوجية. (الانصاري، 2000)

وجاء في التوجيهات المعدة من طرف الجمعية الامريكية لعلم النفس حول الاستخبار – testage testing. في الجزء الاول المرتبط بالجوانب البنائية للاستخبار (بناء-تقييم-توثيق) مايلي:

- ضرورة التاكيد على الصدق، الثبات. المعايرة
- طرق تطوير الاختبار.
- التمرير Administration –passation، التنقيط Cotation.
- اعداد التقارير، والدعائم الوثائقية (Bernard, 2014)

2-3 خصوصية مرتبطة بالتمرير:

إن تمرير اختبارات الشخصية بنوعيها على الفرد يأخذ في الحسبان متغيرات عديدة يمكنها أن تؤثر في نوعية الاستجابة. تشكل العوامل البيئية إحدى هذه المتغيرات حيث يفضل أن يتم الضبط الجيد

لها من حيث التوقيت، مميزات المكان وتجنب المثيرات التي تشتت الانتباه بالأخص في الاختبارات الاسقاطية التي تعتبر شديدة الحساسية لأي مثير خارجي؛ شخصية الأخصائي والطبيعة العلائقية التي تربطه بالشخص الخاضع للاختبار.

3-2 خصوصية مرتبطة بالأخلاقيات:

يشير (شحاتة، 2014) إلى العديد من الاعتبارات الأخلاقية المرتبطة باختبارات الشخصية (الاسقاطية والموضوعية) والتي يجب أخذها بعين الاعتبار على النحو التالي:

- بسبب طبيعة الاختبارات الاسقاطية واعتمادها على مادة غامضة غير محددة بإمكانها أن تعطينا لمحة عن شخصية الفرد وما يعانيه من صراعات.
- الاستجابات في الاختبارات الاسقاطية أقل احتمالا للتزييف بمقابل الاختبارات الموضوعية.
- تكشف الاختبارات الاسقاطية عن الجانب اللاشعوري في الشخصية بينما تهتم الاختبارات الموضوعية بالكشف عن الجانب الظاهري والسطحي لها.
- بالرغم من الاختلافات المذكورة بين نوعي الاختبارات إلا أن الاعتبارات الأخلاقية تبقى المؤطر الوحيد لممارسة القياس في مجال الشخصية بالاستناد إلى الاختبارات حيث:
  - ✓ إن بيانات الاختبار تشكل جزء من أسرار المهنة. لا يجوز تداولها خارج هذا النطاق.
  - ✓ من حق الشخص الذي تم تمرير الاختبار عليه معرفة الغرض الأساسي منه. والاطلاع على نتائجه. وبالتالي على الأخصائي أن يوضح ذلك وبأسلوب مفهوم.
  - ✓ التمكن الجيد من الاختبار والالتزام بالتعليمات المذكورة.
  - ✓ لا يجوز أن يحوز أي شخص خارج مجال الممارسة على الاختبار (الانصاري، 2000).

ويرى Eignor (2001) أن الهدف من تصميم معايير وتداولها يكمن في تقييم الاختبارات، ممارسة الاستخبار، آثار استخدام الاختبارات، بالإضافة إلى تقييم الطريقة السيكومترية التي تعتمد كثيرا على خبرة المهنيين. كما تتيح المعايير بنية مرجعية تسمح بضمان موثوقية المعطيات. وفي هذا إشارة صريحة للجوانب القانونية لعملية الاستخبار لد APA وفيها ذكر:

- حقوق وواجبات الشخص الخاضع للاستخبار.
- الاستخبار الفردي للأشخاص دوي الثقافات المختلفة.
- الاستخبار الفردي للأشخاص المعاقين (Bernard, 2014, P. 117).

2- خصائص التقنيات (الاختبارات) الاسقاطية:

تتميز التقنيات الاسقاطية بجملة من الخصائص تميزها عن غيرها من الاختبارات وتتمثل في:

- **جذومذ عملية الاستجابة السلوكية:**

تتضمن كل تقنية (اختبار) اسقاطية مهمة يمكن فهمها على أنها مشكلة يتعين حلها، فمثلا في اختبار تفهم الموضوع (تاث -TAT) يتطلب الأمر إنشاء قصة توفق بين العناصر الموحية في الصور والإشارات الغامضة والمفقودة.

يقودنا نموذج حل المشكلات في التعامل مع الشخصية كمعالج للمعلومات بدلا من تفسير الاستجابة على أنها تمثيل رمزي للشخصية. حيث أن استجابة الاختبار الاسقاطي ما هي إلا تطوير وصياغة حل لمشكلة. حل يكشف عن هيكلها ومحتواها .

- **التعبير عن الذات والمكون التنظيمي:**

تتضمن عملية إنتاج الاستجابة في التقنية (الاختبار) الاسقاطية مكونين أساسيين:

1) مركب المحتوى(التعبير عن الذات).
2) مركب التنظيم (بنيوي)

يحدث التعبير عن الذات بسبب كون المنبهات الاسقاطية تثير الخيال وتحفزه. كما انه يتضمن ميزات محتوى الاستجابة أي ما يعبر عنه الشخص، يكتبه او يرسمه؛ وما هي الارتباطات التي يضعها في خدمة هذه المهمة.

في حقيقة الأمر تشكل الاختبارات الاسقاطية مشاكل لحلها. يعبر المكون التنظيمي في هذه الحالة عن كفاية وأسلوب وهيكل هذه الحلول، بمعنى كيف يجيب الفرد على الأسئلة ويحل المهمة وينظم الاستجابة ويتخذ القرارات. وعليه يتضمن المكون التنظيمي كيفية دمج تفاصيل التحفيز في استجابات (**TAT & Rorschach-** والرورشاخ –تاث) وما إذا كانت مدركة بدقة. **(Donald, Viglione, & Bridget, 2003.**

- **وضعية- المثير الاسقاطي:**

ليس المثير الاسقاطي مجرد صورة أو مقطع من جملة أو بطاقة، أو دعوة للتذكر وإنما يشمل مجموعة معقدة من العوامل، تكشف دراسات Maslsing 1960 و Murstein 1961-1963 أن المثيرات الظرفية، السياقية والشخصية تؤثر في إنتاج الاستجابة؛ وعليه فان المثير الفعلي في الاختبار الاسقاطي هو الموقف بأكمله أو ما يطلق عليه: وضعية-مثير Stimulus-situation وتشمل التفاعل بين الفاحص والفرد، ما يطلب منه القيام به، والظروف السياقية المتمثلة في سبب الإحالة.

- **معالجة وضعية-مثير:**

تقوم عملية المعالجة على عامل الإدراك البشري (الشكل والخلفية). لا يتواجد هذا النوع من المعالجة في الاختبار الاسقاطي فقط بل يمتد عبر كامل الوضعية (سحب بطاقة الرورشاخ، خصائص مقطع الجمل...) ما يبرز ردود فعل شائعة ومشتركة. معرفة هذه الأخيرة يساهم في تأويل نتائج التمرير على نحو أفضل.

- **حرية الاستجابة:**

الحرية وغياب التوجيه تعد الخصائص الحاسمة في التقنيات (الاختبارات) الاسقاطية وهي تساهم في إظهار السمة الفردية في عملية اختيار الاستجابة ما يبرز الفروق الفردية (قد يركز البعض على عناصر مختلفة أو يقدم شكلا كاملا، أو يظهر عدم الاتساق بين المكونات الفرعية للمثير). لا توجد استجابات صحيحة واضحة. كل الاستجابات صحيحة ويمكن تقديم عدد كبير منها. في وضعية المثير الاسقاطي يتفاعل نقص المعلومات مع محاولة تنسيق الاستجابة لعرقلة محاولة التقييم الذاتي لمدى ملائمة هذه الأخيرة.

- **الظاهر والكامن في المثير الاسقاطي:**

يتميز المثير الاسقاطي بمستويين اثنين:

1) الالتماسات (الاستدعاء) الظاهرة les sollicitations manifestes بمعنى ما يرى موضوعيا، التكيف مع الواقع.
2) الالتماسات الكامنة Les sollicitations latentes(الباطنة) بمعنى ما يحييه في اللاشعور. يستجيب الفرد للمحتوى الكامن حسب الإشكالية التي يعانيها. هذه الأخيرة تشمل الرغبات والمشاعر اللاشعورية الفردية(Arbisio, 2003) .

5 – استخدامات التقنيات الاسقاطية:

نظرا لخصوصية بناءها وطرق تمريرها فإنها تستخدم:

- مع الأطفال، المراهقين والراشدين على حد سواء.
- تسمح بالحصول على المعلومات حول التوظيف النفسي للفرد وبالتالي التقييم الكلي والشخصية.
- تتيح معرفة ومتابعة تطور مشكلة الفرد قبل وأثناء العلاج.
- بالتمويه على الدفاعات الواعية يمكن الولوج إلى العالم الداخلي (الصراعات، القلق، الآليات الدفاعية).
- لإعطائنا فهم عن وظيفة الأعراض **La fonction des symptômes** (Sbedico, 2007)

6-مزايا وعيوب التقنيات (الاختبارات) الاسقاطية:

ان من بين مزايا وعيوب التقنيات (الاختبارات) الاسقاطية نجد:

- اثبتت التقنيات الاسقاطية قدرتها على بلوغ اللاشعور (اعماق الشخصية) وبالتالي الوقوف على سمات الشخصية ونتائجها تضافي في ذلك نتائج الاختبارات الموضوعية.
- تتيح الوصول الى بيانات لا يمكن الحصول عليها بالاعتماد على تقنيات اخرى لقياس الشخصية.
- حرية بناء وتركيب الاستجابة تعتبر خاصية بارزة في الاختبارات الاسقاطية حيث يسمح للمفحوص ان يستخدم اسلوبة الخاص (التعبيري والادائي) في صياغة الاجابة.
- نتيجة للخاصية السابقة فان نسبة تزييف الاجابة تماشيا مع متغيرات البيئة التطبيقية يعتبر منعدما مقارنة مع الاختبارا ت الموضوعية.

اما بالنسبة للعيوب: فقد لاحظ بيلاك Belack اثناء تمريره للاختبار على فئة من المفحوصين الذين اخضعوا لظروف توحي بالعدوان واخرى توحي بالراحة ان استجابات المفحوصين كانت تصب في ذات السياق وهو ما يستدعي الى القول بان الاختبارات الاسقاطية يمكن ان تكشف عن الحالات النفسية الطارئة.

بالاضافة الى ضعف معيارتها بالرغم من الكم الهائل من الدراسات التي انجزت في هذا الشأن. (عباس، 2001)

3-اختيار الاختبار المناسب للاشكالية المطروحة:

إن اختيار الاختبار المناسب للإشكالية المطروحة على المختص لا يمكن أن يتم بطريقة عشوائية بل يتطلب الأمر عملية تحليل تواكب التدخل منذ البداية لكل من:

- سياق التدخل والأطر التي يندرج ضمنها وهنا يجب أن يلتزم بضوابط السير الحسن للعملية الفحص. مبادئه، أهدافه.
- تحليل الطلب (فردي-مؤسساتي)، توقيته، الطرف الذي سيستقبل النتائج، هل يجوز تطبيق الاختبار باعتباره آخر وسيلة للإجابة عن الإشكالية المطروحة.
- الاعتماد على معايير عقلانية في اختيار أداة القياس (Bernard, 2014)
- كذلك ويعتمد انتقاء الاختبار على:
- - سن المفحوص وجنسه.
- - طبيعة الأعراض والتوجه الأولي.
- الاشكالية المطروحة.
- الأهداف التي يسعى الممارس إلى تحقيقها من اختيار اختبار بعينة (تقدير درجة اضطراب).
- **مصطلحات (عربي-فرنسي-انجليزي)**

عربي	فرنسي	انجليزي
اختبارات الشخصية/ موضوعية/اسقاطية	***Tests de personnalité/ T. Objectives/ T. projectives***	***Personality tests/ T. Objectives/ T. projectives***
الالتماسات الظاهرة/الالتماسات الكامنة	***Sollicitations Latentes/Manifestes***	***The latent / manifest solicitations***
الصدق	***La validité***	***The validity***
الثبات	***la fiabilité***	***The Reliability***
الجمعية الأمريكية لعلم النفس	***Association Américaine de Psychologie***	***American Psychological Association***
الاستخبار	***Testage***	***Testing***
التمرير	***Administration/ Passation***	***Administration***
التنقيط	***Cotation***	***Rating***
تحليل الطلب	***Analyse de la demande***	***demand analysis***

قراءات ينصح بها:

- Conoley, 1. C., & Impara, 1. C. (1995). **12th mental measurement yearbook**. Lincoln, Nebraska: Buros Institute.
- Blatt, S. J. (1975). **The validity of projective techniques and their research and clinical contribution.** Journal of Personality Assessment, 39(4),327-343.

المحور الثاني: مقاربة نظرية حول اختبارات الشخصية
المحاضرة الخامسة
مفهوم الإسقاط

الأهداف :

_التعرف على مفهوم الاسقاط في التوجه التحليلي (السواء واللاسواء) والمفاهيم المرتبطة به.

التعرف على أنواع التقنيات الاسقاطية.

الكفاءة الادائية المستهدفة:

-اكتساب القدرة على فهم الية عمل التعليمة الاسقاطية.]

1- الفرضية الاسقاطية:

يرجع ظهور مصطلح التقنيات الاسقاطية إلى سنة 1939 في المجلة الأمريكية لعلم النفس لمقال نشره فرانك لورانس. ك Frank L.K . حاول من خلاله الوقوف على الفرضية القائلة بمدى فعالية التقنيات الاسقاطية (اختبار التداعي ليونغ، اختبار الرورشاخ، واختبار تفهم الموضوع) ضمن مجال زمني قصير في الوقوف على التوظيف النفسي للفرد؛ وقد أشار إلى ان هذه التقنيات تمتلك ميزة مشتركة تتمثل في مجهود الإسقاط الذي يعتب سيرورة شديدة الأهمية في دراسة الشخصية **(بومعزة، 2017).**

بالنسبة للفرضية الاسقاطية فالأمر يتعلق بقيام الفرد بعملية الاسقاط على اداة اسقاطية من خلال تقييم وضعية مبهمة (الأداة والتعليمة) بالرجوع الى تجاربه السابقة وحاجاته الراهنة وبعض من جوانب شخصيته **(Roman, 2006).**

وقد تغيرت ملامح الفرضية الاسقاطية عبر البحوث في مجال علم النفس الاسقاطي الذي اضحى من المجالات الهامة في علم النفس العيادي والقياس النفسي. فبعد ان كان الاهتمام في البداية منصبا حول تقديم مثير غامض مبهم لمحاولة تحديد القدرة على الادراك (مثلما حدث مع اختبار الرورشاخ الذي كانت انطلاقته تدور حول دراسة الهلاوس الانعكاسية) او التخيل (في اختبار تفهم الموضوع الذي يتطلب مجهود فكري تخيلي). فقد تحول الامر نحو دراسة الشخصيةدراسة شاملة عميقة (التوظيف العقلي والنفسي، السياقات الدفاعية، طبيعة القلق ومستوى الصراع).

اربع خصائص يتضمنها بناء الفرصية الاسقاطية يمكننا من خلالها التعرف على ما يميز التقنيات الاسقاطية وتتمثل هذه الخصائص في:

1) ان المادة الاولية التي تتطلب من الفرد الاستجابة لها غير مشكلة عادة بل وناقصة التحديد والانتظام مما يؤدي الى التقليل من التحكم الشعوري (المقاومة) لسلوك الفرد.

2) ليس للشخص الخاضع لهذا النوع من التقنية معرفة مسبقة عن كيفية تقدير الاستجابات ودلالاتها وتعبيراتها لانها تخضع في الاساس الى طريقة كيفية تبنى على نظريات نفسية (التحليل

النفسي والتوجه الدينامي على وجه التحديد) تتماشى ومحددات تحليل وتاويل زمنه لا يكون هناك تاثير شخصي لارادة الفرد في هذه العملية.

3) صياغة الاجابة مرتبطة بحرية التعبير التامة دون شرط او قيد فقط يجب الالتزام بالطبيعة الاولية للإجابة. وبالتالي يستدعى الفرد الى التعبير عن مشاعره وانفعالاته ورغباته دون التفكير في صدق الاجابة او عدمه .

4) الحصيلة النهائية التي تستهدفها التقنية الاسقاطية لا تقف عند جزئية او وحدة مستقلة تتألف منها الشخصية بقدر ما تتجه نحو رسم صورة دينامية متكاملة ومتداخلة ومتفاعلة عن الشخصية. **(روتر، 1971:1984)**

2- تعريف مفهوم الإسقاط:

يقع وعي الانسان بالأفكار والذكريات والمشاعر حسب فرويد عبر ثلاث مستويات:
المستوى الأول مستوى الشعور(الوعي Conscious) يتضمن القليل من خبرات الانسان.
المستوى الثاني ما قبل الوعي (Pré-conscious) الخبرات المدفونة عند هذا المستوى يمكن استدعاءها بسهولة.
المستوى الثالث اللاشعور (Unconscious) يتضمن معظم الخبرات الحياتية التي تم تخزينها في مستوى عميق جدا يصعب تذكره. قد تظهر محتوياته في زلات اللسان والأحلام وبالاستعانة بالتداعي الحر. بالإضافة الى التقنيات الاسقاطية **(حجاوي، 2004)**.

ان ما يستدل به على وجود طبقة عميقة في تركيبة الشخصية ما ذكره Kihlstrom 1999 حول مفهوما الادراك تحت عتبة الشعور (او الادراك تحت الشعوري) حيث يمكن للتنبيهات الاضعف من أن تدرك ان تؤثر على الادراك وكذا على العمليات النفسية. ومعنى ذلك ان المنبه (البصري او السمعي) يأتي تحت عتبة الادراك الواعي. والذاكرة الضمنية Implicit memory التي تشير من جهتها الى آثار الاحداث التي يقرر الافراد عدم تذكرها، حيث يلتقي هذان المصطلحان معا في كونهما يشملان اثار لأحداث لا يطولها الوعي الشعوري على العمليات النفسية (برافين، 2010/2003)

بالمقابل ظهر مفهوم الإسقاط لأول مرة في علم النفس في مؤلفات **فرويد Freud** عبر مرحلتين. الأولى كانت سنة **1894** في مؤلفه عصاب القلق حيث أشار إلى أن الفرد وفي عجزه عن السيطرة عن المثيرات الخارجية تعمل النفس على إسقاطها على العالم الخارجي؛ وفي سنة **1896** وبالتحديد حول موضوع العمليات الدفاعية للعصاب أكد فرويد على العملية الدفاعية التي يتخلص بها الأنا من الظواهر النفسية غير المرغوب فيها والتي إن بقيت سببت الألم وهنا يكون قد اسند وظيفة الأولية الدفاعية للإسقاط. وعليه فان الفكر الفرويدي حول مفهوم الاسقاط يدور في مجمله حول النقاط التالية:

- ان الاسقاط عملية لاشعورية (سواء في سياق عادي أو مرضي).
- لديه دور دفاعي ضد القلق والدوافع اللاشعورية. وعليه يترتب خفض حدة التوتر .
- سبب تفعيله يكمن في عزو الدوافع والرغبات اللاشعورية التي تسبب الالم للذات للاخرين. **(عباس، 2001)**

يرتكز الاسقاط في معنييه الدينامي والاقتصادي على عملية الطرح من الداخل نحو الخارج للمشاعر والدوافع والرغبات المكبوتة على حقيقة خارجية، ولا يتاتى له ذلك الا من خلال علاقة وطيدة مع الية الكبت حيث يشترط تموضع مادة مكبوتة في الطبقات العميقة من اللاشعور، ووجود " طاقة توظيف قابلة للانفصال عن تصوراتها الاصلية" (لابلانش و بونتاليس، 2008، ص 62).

يعتبر الإسقاط مفهوم محوري في التقنيات الاسقاطية فهو في معناه التحليلي النشاط الذي يقوم فيه الفرد بإسناد مشاعره الخاصة ونزواته وأفكاره السلبية الى أشخاص أو مواضيع أخرى بهدف حماية الأنا، وهو يعمل تحت رحمة مبدأ اللذة **(Bernaud، 2008)**

اما عند استخدامه في مجال التقنيات الاسقاطية فيشير الى منبه غامض غير محدد عند تقديمه للشخص يطلب منه فهمه وتأويله وإعطاؤه معنى وحسب **عبد الخالق** (1996) فان **كاتل** يرى فيها نوع من انواع سوء الادراك او بمعنى ادق ادراك مشوه بسبب:

- وجود فروق فردية في الذكاء والقدرات الحسية.
- وجود فروق فردية في القدرة على التركيز بسبب اختلاف الخبرات المعرفية السابقة والقدرة على الاحتفاظ الحالية.
- تفاوت الافراد في الخبرات الانفعالية السابقة والتكوين الدينامي الحالي. **(الانصاري، 2000، ص 454)**

3-أنواع الطرق الاسقاطية:

ماق **Lindzey (1959)** بتصنيف الطرق الاسقاطية ضمن 5 مجموعات اين اعتمد في تصنيفه هذا على طبيعة الاستجابة المرجوة. وتتمثل هذه المجموعات في:

1) الربط بين البقع أو الكلمات (الأداءات التداعوية) (اختبار الرورشاخ)
2) تركيب القصص أو المقاطع (الاجراءات الانشائية) (اختبار تفهم الموضوع)
3) استكمال القصص أو الجمل (المهمات التكميلية) (اختبار تكملة الجمل لروتر)
4) ترتيب/انتقاء الصور أو الخيارات اللفظية (اختبار القدم السوداء)
5) التعبير عن طريق الرسم أو اللعب (الطرائق التعبيرية).**(Gregory, 2015, p. 319)**

4-الاطار والأداة الاسقاطية: العلاقة-المعنى

يعتبر **J. Belger (1988; 1966)** الاطار (المادي والمعنوي) الذي يتم فيه تمرير التقنية الاسقاطية جزءا لا يتجزأ عن شخصية الفرد. فهو يمثل الوعاء الذي تودع فيه الاجزاء البدائية (غير الخاضعة للترميز) من المنتوج النفسي. وهو ما يجر الى طرح التساؤل حول كيفية تفسير المنتوج الاسقاطي الذي لا يحوي فقط المضامين بل يمتد الى الاطار الخارجي باعتباره احد الثوابت التي تتكشف فيها الحركات الاسقاطية.

ان تأثير الاطار الذي تتم فيه عملية تمرير التقنية الاسقاطية لا يمكن اهماله لاسيما من خلال النشاط التحويلي (النقلة وتداعياتها) الذي يتم تعبئته هناك؛ فإذا كان بالإمكان قياس هذا التأثير في

المنتوج الاسقاطي فمن المهم التأكيد من جهة: على البعد الانعكاسي الاستكشافي لمقترحات قراءة ذلك التأثير ومن جهة ثانية: ان لا تكون قراءة محدودة تقتصر على تأثير الاطار على تمرير التقنية بل يجب الوقوف على نوعية العلاقة التحويلية المفتوحة على توجهات متنوعة اثناء اقتراح الاختبار الاسقاطي، وعليه فان استخدام التقنية الاسقاطية في فضاءات مختلفة تتيح نقطة انطلاق لعمل نفسي يمكن ان يتضمن عملية التكفل، فضاء للعب، للالتقاء، المواجهة، لعملية ارصان مستمرة، ترتبط بالمقاربة التشخيصية التنبؤية للممارس النفساني.(Ravit, Dublineau, Brolles, & Pascal, 2013)

5-المنتوج الاسقاطي:

عبارة عن استجابات على شكل ادراك حسي مكتمل ذاتيا بدرجات متفاوتة كتداعيات بسيطة لتمثلات شكلية او تداعيات معقدة مع حدث كان معاشا، محسوسا عاطفيا مرغوبا او مخيفا.

6-مراحل التعليمة الاسقاطية:

تصخل Andrinikof (2008) مراحل التعليمة الاسقاطية في ثلاث مراحل وهي:

1) **مرحلة الاستثارة الإدراكية**: بالاستعانة بالإدراك وتفسير ما تستقبله الحواس (مايسمع=التعليمة، مايرى=الاداة) يتم تفعيل نشاط الاستيعاب الترابطي بين المكونات المتوفرة (صور وذكريات) ومركب الاحاسيس. الغاية من ذلك تحويل لاستثارة من الخارج نحو الداخل فتحرر الخبرات.

2) **المعالجة المعرفية**: الوضعية الاسقاطية عبارة عن مشكلة يجب حلها بالاستعانة بعمليتي التداعي والترابط.

3) النشاط الاسقاطي: خلال هذه المرحلة تبلغ الاستثارة ذروتها وتسجل حسيا كحالتي انزعاج-لذة يلجأ الجهاز النفسي الى طرحها خارجا (Chabert **2002 ; 2008 Andrininkof**: **بومعزة، 2017)**

- **مصطلحات (عربي/فرنسي/انجليزي)**

عربي	فرنسي	انجليزي
الاسقاط	Projection	Projection
الفرضية الاسقاطية	L'hypothése Projective	The Projective Hypothesis
المنتوج الاسقاطي	La production projective	Projective Production
التعليمة الاسقاطية	La consigne Projective	The Projective instruction
الطرائق التعبيرية	Les methods expressives	Expressive methods
النشاط الاسقاطي	Activité Projective	Projective Activity
الاستثارة الادراكية	Stimulation perceptive	Perceptual stimulation

المعالجة المعرفية	***Traitement cognitive***	***Cognitive processing***

- **قراءات ينصح بها:**

- آمال بن عبد الرحمان (2022). العلاقة بين الادراك والخيال عند الفرد السوي من خلال اختبار الرورشاخ. **مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية.** 14(1). ص-ص 11-24

المحور الثالث :
نماذج عن اختبارات الشخصية عند الراشد

المحاضرة السادسة

التقنيات الاسقاطية: اختبار الرورشاخ
RORSCHACH TEST

الاهداف العلمية والأدائية المنشودة:

- التعرف على الخلفية التاريخية لمؤسس الاختبار. التعرف على مادة اختبار الرورشاخ.
- التعرف على مراحل تمرير الاختبار.

الكفاءة الادائية المنشودة:
التدريب على تمرير الاختبار من خلال التدريب في الحصص التطبيقية .

تمهيد:

يشكل اختبار الرورشاخ احد اهم الاختبارات النفسية استخداما في مجال قياس الشخصية وكذا علم النفس الاسقاطي. لهذا السبب فقد اجريت العديد من الابحاث حوله ولا تزال لحد الان فقد:

- جاء في موقع ***PsyInfo*** ان هناك اكثر من 9776 مقال علمي تم نشره بين سنوات 1887 و 2008، منها 1041 مقال حول سيرورة بناء وتأسيس الاختبارات الاسقاطية، و1002 مقال خصص لدراسة الخاصية السيكومترية لهده التقنيات وعلى رأسها الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع (Léviellée & al, 2008,p. 5: (بومعزة، 2017).
- يعتبر أكثر اختبارات الشخصية استخداما من طرف العياديين الفرنسيين.
- تضمنه أكثر من 2000 منشور علمي دولي خلال 20 سنة الماضية.
- يأتي بالمرتبة الثانية بعد اختبار مينوستا متعدد الاوجه للشخصية.(MMPI) (Bernaud, 2008, p. 87)

وعليه يمكن القول بان التطرق لمثل هذا الاختبار يعتبر من الضرورة القصوى في التكوين النظري للطلبة المتخصصين في علم النفس العيادي لتحصين ادائهم في مجال قياس الشخصية بالاستعانة بالأدوات الاسقاطية.

1- الخلفية النظرية للاختبار:

1-1 مؤسس الاختبار:

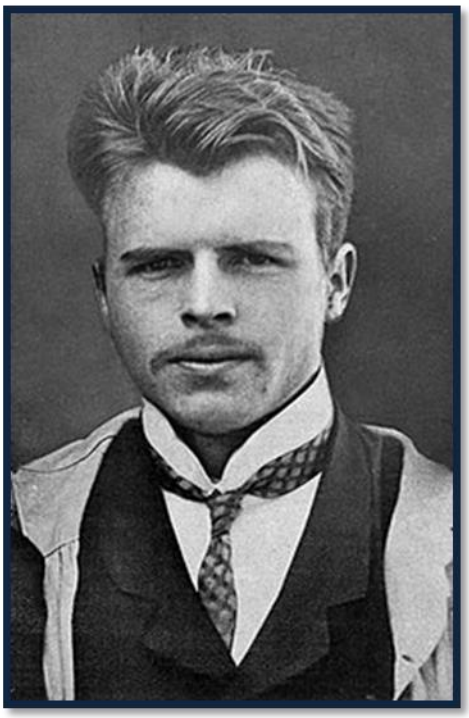

صورة (01): هيرمان رورشاخ

هو الطبيب السويسري هيرمان رورشاخ (8 نوفمبر 1884- 1 أفريل 1922) لوالده الرسام. ما اثر على اهتماماته العلمية فتردد بين دراسة الرسم والطب، ولكنه آثر الطب بتوجيه من ارنست هيكل. تخصص في الطب العقلي فتحصل على دكتوراه سنة 1912 حول " الهلوسات المنعكسة والظواهر المرتبطة"، كان عضوا في جماعة التحليل النفسي بين فترتي 1909-1913 والتي تضم كل من بلولر bleuler، يونغ Jung، ميدر Meader وغيرهم. في 1917 انقطع نهائيا ليتفرغ الى اختباره الاسقاطي توفي عن عمر يناهز 37 سنة.

الف هيرمان رورشاخ 15 كتابا من بينها:

1) حول الهلوسات الانعكاسية والظواهر المشابهة (1912)
2) الهلوسات الانعكاسية والرمزية (1912)
3) مثال عن مضار " ذات الرئة " وتأثيرها على نسيان الأسماء (1912).
4) دراسة عن مرضية وإمكانية إجراء جراحة عن الأورام الصرعية (1912)
5) حول اختبار الأصدقاء عند العصابي (1913)
6) تحليل " رسم " لأحد الفصاميين (1913)
7) تعليق تحليلي حول " رسم " لأحد الفصاميين (1913)
8) الجمع التجريبي لتقنية التداعي الحر وتقنية التنويم لعلاج فقدان الذاكرة (1917).
9) التشخيص النفسي (1921).

1-2 الخلفية التاريخية لتأسيس اختبار الرورشاخ:

الرورشاخ هو اختبار تخيلي اعلن عنه سنة 1921 من طرف السوسري هيرمان رورشاخ على فكرة مفادها وجود علاقة بين طريقة ادراك الواقع والشخصية. من أجل دراسة الادراك وضع رورشاخ 10 بقع حبر على بطاقات بيضاء شكلت فيما بعد مادة للاختبار. يعتقد الكثيرون ان هذه الصور جاءت نتيجة الصدفة وان لا معنى لها، وعلى هذا المنوال سادت النظرة حول استجابات المفحوص العشوائية باعتبارها تأويلا حرا، او اسقاطات أصيلة، أو احلام يقظة. غير ان الدراسات العميقة للوثائق التحضيرية للاختبار كشفت بان تلك البقع تم رسمها بعناية تامة وكذلك الامر بالنسبة لاختيار الالوان. حيث أن كل بطاقة تتضمن معلومات متناقضة وأكثر غموضا. تناقض من النوع المعرفي (صراع بين تمثيلتين غير متوافقتين)، انفعالي (صراع بين الوان الفرح والحزن)، نزوي (ليبيدو والعدوانية). (Serge & Lionel, 2010)

حول مفاهيم Kleks او klex التي تشير الى بقع الحبر المتناظرة وتترجم نوع خاص من المعاش الى نوع خاص من التطور والمنطق الذاتي الداخلي، Les engrammes التي تحمل معنى شكل خارجي مدرك وتمثيلة متوفرة في الداخل. وضع رورشاخ معايير لتقييم استجابات العملاء (117 من العاديين، 288 من المضطربين) تمثلت في: 1) رموز لتحديد مكان الاستجابة. 2) رموز للتعرف على خصائص البقعة. 3) رموز للتعرف على المحتوى. ليصدر سنة 1922 FIT-Form Interprétation Test أو Psychodiagnostic.

استمرت الابحاث حول تقنية بقع الحبر بعد وفاة مؤسسه ويمكن القول انها اخذت ثلاث اتجاهات اساسية وهي:

- المدرسة الفرنسية الكلاسيكية Chabert, Anzieu, Nina Rausch...
- بالاعتماد على آلية التداعي الحر Claude De Techyاستخدم الرورشاخ لأهداف علاجية.
- المدرسة الامريكية الادماجية Exner, Holt...

ومن اهم المحطات التي مر بها تطور الاختبار بعد وفاة مؤسسه لدينا:

- سنة 1936 تأسيس مجلة خاصة ينشر الابحاث حول الرورشاخ **R**orschach **R**esearch **E**xchange، ومعهد لمراقبة البحوث المرتبطة بالاختبار والتدريب عليه.
- سنة 1948 تم تحويل المعهد الى جمعية التقنيات الاسقاطية **S**ociaty for **P**rojectives **T**echniques، واسم المجلة الى **J**ournal of **P**rojectives **T**echniques

2- مادة الاختبار (الاداة) :

تتمثل مادة الاختبار في 10 بطاقات، تتضمن بقع حبر تبدو كنقطة واحدة مع محور تناظري عمودي مماثل للتنظيم التناظري لجسم الانسان. مرتبة في مجموعات مرقمة من I الى X بالأرقام الرومانية وهي:

- البطاقات الرمادية بالأبيض والأسود وهي: **I**، **IV** ، **V** ، **VI** (الأولى، الرابعة، الخامسة والسادسة).
- البطاقات بالأحمر والأسود وهي: **II** ، **III** (الثانية والثالثة).
- البطاقات اللونية وهي: **VIII**، **IX** ، **X** (الثامنة، التاسعة، العاشرة)

البطاقة

صورة (02): البطاقة الاولى لاختبار الرورشاخ

محتوى البطاقة ورمزيتها

<u>البطاقة الاولى PL I:</u>

بطاقة الدخول في وضعية جديدة وكيفية التصدي لها. تتكون من ثلاثة أجزاء. اثنان جانبيان وثالث في الوسط يتخللها أربع فراغات. الكل باللون الاسود والرمادي. الاستجابات الشائعة هي : كائنات مجنحة، مفاهيم تشريحية. قد تكون هناك صدمة اولية تعد استجابة شائعة.

البطاقة الثانية PL II:

بطاقة العدوانية، الفضاء الابيض المركزي والتكوين ثلاثي الالوان (ابيضن اسودن احمر) يختبر القواعد النرجسية والاستثمارات النزوية .

صورة (03): البطاقة الثانية لاختبار الرورشاخ

البطاقة الثالثةPLIII :

بطاقة التقمص. تلتمس التقمصات الجنسية (الازدواجية الجنسية). بالأحمر والأسود مع مساحات اكبر من البطاقات السابقة. استجاباتها الشائعة: شخصين (بالأسود). ربطة عنق أو فراشة (الاحمر في الوسط)

صورة (04): البطاقة الثالثة لاختبار الرورشاخ

البطاقة الرابعة PL IV

البطاقة الابوية. تبعث لتمثيلات القوة (رمز ابوي). تأتي باللونين الاسود والرمادي (التماسك وكثافة التضليل). الشائعات فيها: جلد حيوان.

صورة (05): البطاقة الرابعة لاختبار الرورشاخ

البطاقة الخامسة PL V:

بطاقة تمثيل الذات. يغلب عليها اللون الاسود وذات حدود واضحة. الشائعات فيها تتمثل في: عصفور، خفاش، فراشة.

صورة (06): البطاقة الخامسة اختبار الرورشاخ

البطاقة السادسة PL VI:

بطاقة الجنسية (النزوات الجنسية)، كذلك تأتي باللونين الاسود الرماديز تتضمن رموز جنسية في الجانب العلوي. من بين الاستجابات الشائعة نجد جلد حيوان

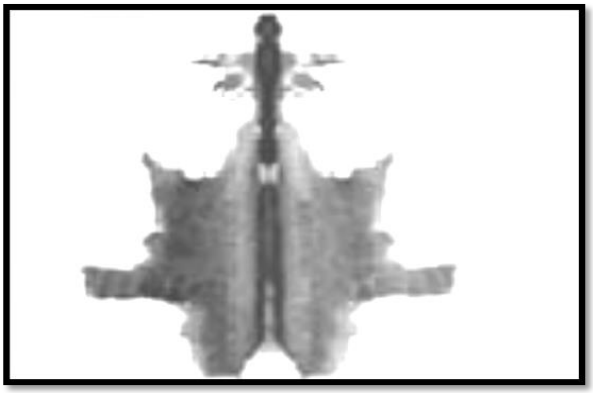

صورة (07): البطاقة السادسة لاختبار الرورشاخ

البطاقة السابعة PL VII :

بطاقة الامومة. الحضور المكثف للأبيض المقترن بالفراغ يختبر الحدود (الداخل/الخارج). يسيطر عليها اللون الرمادي. الاستجابات الشائعة على هذه البطاقة تتمثل في: السحب، الخرائط والدخان.

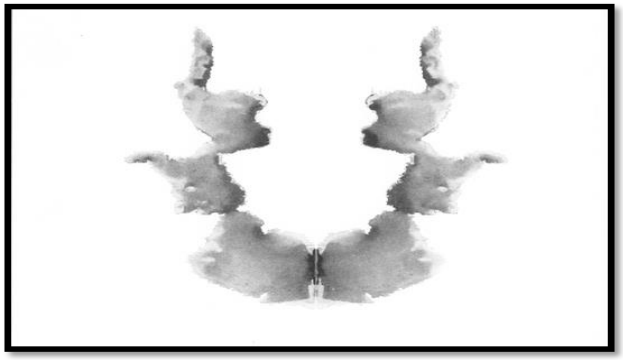

الصورة رقم (08): البطاقة السابعة لاختبار الرورشاخ

البطاقة الثامنة PL VIII :

بطاقة العلاقة مع البيئة الخارجية والاحتكاك بالعالم الخارجي. بطاقة لونية (الوان فاتحة: الأخضر الوردي، البرتقالي). الشائعات فيها حيوانين جانبيين.

الصورة رقم (09): البطاقة الثامنة لاختبار الرورشاخ

البطاقة التاسعة PL X:

بطاقة رحمية (uterine) بطاقة العلاقات قبل التناسلية والنكوص نحو ما هو بدائي وتدعى ايضا ببطاقة الامومة.

الصورة رقم (10): البطاقة التاسعة لاختبار الرورشاخ

البطاقة العاشرة PLXI :

بطاقة التجزئة. اختبار للقدرة على الكشف عن الوحدة الجسدية ووحدة الهوية (بطاقة التفردن والانفصال) وهي أكثر لوحة تتضمن الالوان المجزأة والمنفصلة. الشائعات: سلطعون او عنكبوت (الازرق على الجانبين).

الصورة رقم (11): البطاقة العاشرة لاختبار الرورشاخ

3- تعليمة الاختبار:

تتمثل تعليمة الاختبار في:

بالعربية:

تعليمة التمرير:"سأريك 10 بطاقات وقل لي ماذا ترى فيها؟ ماذا توحي لك او ما الذي يصوره لك؟ انظر الى البطاقة كما تشاء أي في الاتجاه الذي تريده وكل ما أريده منك هو ان تقول لي على كل شيء تراه وكل ما يمكنك تخيله؟ لديك الوقت الكافي الذي تحتاجه للتعبير كما لا توجد اجابات صحيحة وأخرى خاطئة (هي مسألة تخيل وكل الاشياء التي تتراءى له). (هذه الاضافات ترجع الى المدرسة الفرنسية)"

التحقيق: سنقوم بإعادة عرض البطاقات وإعادة قراءة استجابتك ونريد منك ان تقول اي مكان من البقعة رأيت تلك الاشياء وكيف رأيتها.

بالفرنسية:

Consigne: « Je vais te montrer dix images : a propos de chacune, j'aimerais que tu me dises à quoi elle te fait penser, ce que tu peux imaginer en la regardant » (Goldman, 2018, p. 4)

Enquête: « Merci ; Nous allons maintenant revoir chaque image et j'aimerais que tu me répètes ce que tu as vu pour que je me représente bien tes réponses. Et si tu as de nouvelles idées dis-les moi s'il te plait » (Goldman, 2018, p. 5)

بالانجليزية:

The standardized question: What might this be?

Inquiry: explaining to the client that they will go to through the responses a second time to ensure that the examiner sees each response in the same way that the client perceived.

4- مراحل التطبيق:

يتم تطبيق الاختبار في جلسة واحدة (التمرير، التحقيق والخيارات) قد تستمر حتى الساعة الواحدة. مع ضرورة توفير كل المستلزمات بما في ذلك ضبط ظروف بيئة التطبيق.

1) يقدم الفاحص البطاقات الواحدة (X-I) تلو الاخرى يقدم التعليمة مع تسجيل زمن الاستجابات (بالاستعانة بالساعة)، الملاحظات (اللفظية وغير اللفظية).
2) يعيد الفاحص تمرير البطاقات (I-X) يقدم تعليمة التحقيق مع تحديد تفاصيل الاجابة.
3) يقدم الفاحص البطاقات ككل ويطلب من المفحوص تقديم اختياراته حول:
- بطاقتين مفضلتين ولماذا؟
- بطاقتين مرفوضتين ولماذا؟

5- تحليل وتفسير نتائج الاختبار:

بما ان الروشاخ من الاختبار الاكثر استخداما في التقييم العيادي والنفسمرضي للتوظيف النفسي فان عملية التحليل والتأويل التي تخضع لها استجابات االمفحوص تمر عبر مراحل وهي

- **مرحلة اعداد السيكوغرام** (التحليل الشكلي Analyse formelle حسب المدرسة الامريكية) وتعتمد على التقييم الاولى وتنقيط الاستجابات بالاستعانة بالدليل Livres de cotation de test de Rorschach الذي يتضمن اربع محاور:

1) الموقع او الاماكن Localisation: الكلية، الجزئية الكبيرة، الجزئية الصغيرة و البيضاء.
2) المحددات déterminants الشكلية واللونية والحركية.
3) المحتويات les contenues (حيوانية، بشرية...)
4) الشائعات les banalités

- **التقديرات الكمية للاستجابات:** فيها يتم استخلاص المعادلات والنسب الاحصائية المرتبطة بالاستجابات.
- **تفسير وتأويل استجابات المفحوص :** في هذه المرحلة تتم المعالجة التاويلية لنتائج الاختبار عن طريق القراءة التحليلية لاستجابات المفحوص.(تفسير الاستجابات اللونية، الحركية، الكلية والجزئية)

- **مصطلحات (عربي/فرنسي/انجليزي):**

انجليزي	فرنسي	عربي
Hermann Rorschach	*Hermann Rorschach*	*هيرمان رورشاخ*
Rorschach Plates:	*Planches*	*بطاقات الرورشاخ*
The standardized question	*Consigne*	*التعليمة*
Reaction time	*Temps de réaction*	*زمن الرجع*
personality exploration	*Exploration de la personnalité*	*استكشاف الشخصية*
Excitement	*Excitation*	*استثارة*

قرءات ينصح بها:

- Serge. Sultan ; Lionel. Chudzik ; (2010). **Du diagnostic au traitment : Rorschavh et MMPI-2.** Belgique : MARDAGA
- Camps francois-David ; Malle Maelle.(2020). **S'entrainer à la cotation du Rorschach et du TAT, interprétation psychanalytique**. Paris :DONOD

المحور الرابع نماذج عن اختبارات الشخصية عند الراشد
المحاضرة السابعة
اختبار الشخصية متعدد الاوجه Inventaire Multiphasique de personnalité du Minnesota

الاهداف العلمية والادائية المنشودة

- التعرف على اختبار مينوسوتا للشخصية متعدد الاوجه الاولى والثانية
- التعرف على الخلفية التاريخية لتأسيس الاختبار
- التعرف على مادة الاختبار
- الاهداف الادائية المنشودة:
- التمكن من طريقة تمرير الاختبار وطريقة التنقيط

تمهيد:

يعد اختبار مينوستا المتعدد الاوجه للشخصية (Minnesota multiphasic personality Inventory) من اكثر الاختبارات النفسية استخداما في العالم. فقد نشر عنه اكثر من 8000 كتبا ومقال، واستخدامه لا يزال يتوسع متضمنا اكثر من 115 ترجمة في اكثر من 65 دولة حول العالم. **(بقاعي، 2004)** وبالتالي يعتبر اختبار متجاوز للحدود **Broadband test.**

ينتمي اختبار **MMPI** الى عائلة استبانات التقرير الذاتي Self **R**eport **I**nventory يستخدم في تقييم الصعوبات التي يواجهها الفرد وبالتالي يصح ان يطلق عليه استبانة لعلم النفس المرضي متعدد الاوجه اكثر من استبانة لتقييم الشخصية. فنتائج التطبيق تكشف عن مجال الحدة في الكثير من الصعوبات النفسية مثل: الحصر، الاكتئاب، اضطرابات التفكيرن الخجل بالاضافة الى الكشف عن الطريقة التي يواجه بها الافراد تلك الصعوبات والاثار الناتجة عنها عند مستوى العلاقات البين-شخصية.**(Serge & Lionel, 2012)**

يتضمن نسختين الاولى وضعها كل من **Hathaway & McKinley** سنة 1942، والثانية المعدلة طورها كل من **Butcher & Graham & Auke & Tellegen** سنة **1989.**

1- الخلفية النظرية للاختبار:

1-1 مؤسسا الاختبار:

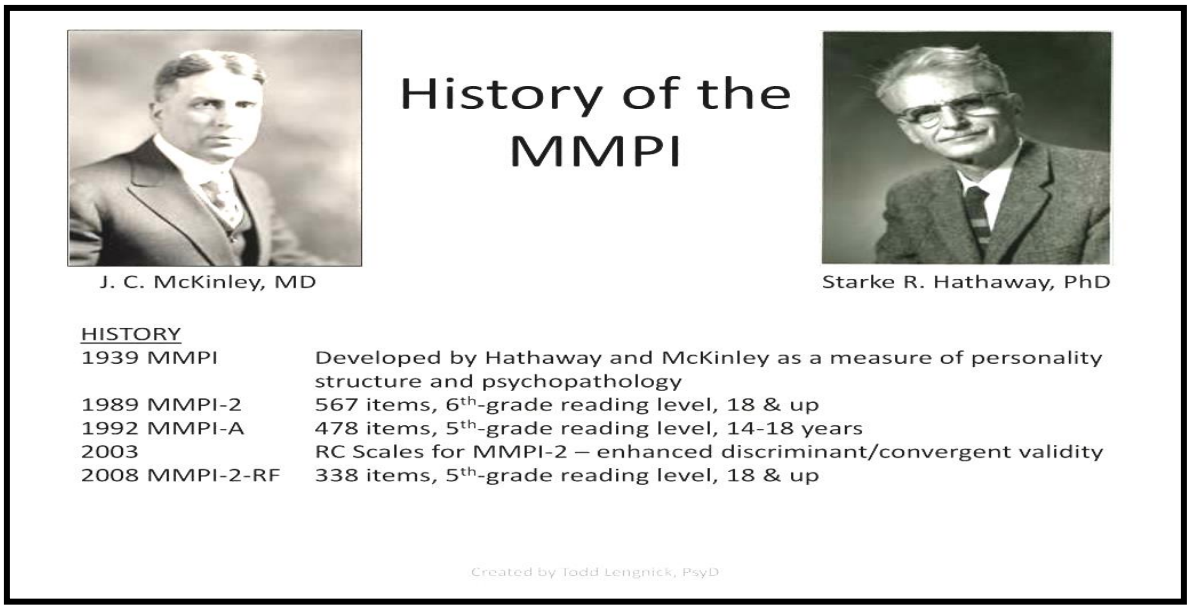

صورة رقم (12):صورة للباحثان Hathaway & Mckinley مع ذكر لتاريخية الاختبار

يعتبر **ستارك هاثواي Starke Hathaway** صاحب الفكرة الاولى للاختبار لكن يبقى للبروفيسور ميكيالي الفضل الكبير في دعم وتوفير كل الظروف لتجسيدها. من مواليد أوت 1903 في سنترال لايك بولاية ميشغان الامريكية باعتاره طفل وحيد كانت له العديد من الاهتمامات والميول خلال حياته : الهندسة، الاليكرتونيك، اللغات، الرياضيات، الاحصاء، الفسيولوجيا، التشريح العصبي، الفلسفة وعلم النفس. ليدرك فيما بعد العلاقات القائمة بين كل هاته المجالات. اولى ابحاثه كانت حول تطوير الة ميكانيكية لقياس العمليات النفسية اين حصل على براءة اختراع حول جهازه الذي عرف فيما بعد بجهاز قياس الكذب؛ وبسبب اختراعه لكاميرا اوتوماتيكية تعمل على تسجيل وضعيات الشخص خلال نومه بالليل منحته الجمعية الامريكية لعلم النفس جائزة علم النفس التطبيقي سنة 1922. ليلتحق سنة 1930 رسميا بجامعة مينسوتا وبالتحديد بقسم علم النفس اين التقى بزميلة **ماكينلي J.C. Mckinley** ويعمل معه في المستشفى الجامعي للطب العقلي لمدة 3 سنوات بصفة مساعد في علم النفس والطب العقلي العصبي. بمساعدة زميله اطلق هاثواي مشروع اعداد اختبار متعدد الاوجه للشخصية واضعا 8 معايير صارمة متأثرا بخلفيته العلمية. حيث تبنت مطبعة جامعة منيسوتا عملية النشر مع الحصول على نصف المدخول بعد ان كان قد رفض من طرف 3 دور نشر أخرى. (Serge & Lionel, 2012)

2-1 الخلفية التاريخية لتاسيس الاختبار:

لم ياتي **MMPI** من العدم بل جاء نتيجة جهود كثيرة للعديد من الباحثين حول أدوات القياس في علم النفس الشخصية وهو ما أثر بطريقة او باخرى في مؤلفا الاختبار **Hathaway & Mckinley**.

اعتمد الباحثان على مصادر رئيسية لاعداد الاختبار وتتمثل في:

- بيانات الفحص السريري والمقابلة التي تم جمعها خلال سنوات العمل بين 1930-1040.
- من خلال ما اطلق عليه **Serge & Lionel** بالموروث الجيني للاختبار ويمكن رصده في الجدول التالي:

جدول رقم (03) "الموروث الجيني" لتأسيس اختبار MMPI (Serge & Lionel, 2012, p31)

الاسم	المؤلف	السنة	الخصائص
صحيفة البيانات الشخصية او استبانة الجرد النفسي Personal Data Sheet ou Psychoneurotic Inventory	Woodworth	1917	اعتبارات عقلانية صدق ظاهري للبنود
سلم الاهتمامات المهنية Vocational Interest Blank	Strong	1927	مجموعات صغيرة
سلم الشخصية لبيرنوتر Bernreuter Personality Inventory	Bernreuter	1931	اعتبارات عقلانية صدق ظاهري للبنود
سلم التكيف لبيل Bell Adjustment Inventory	Bell	1934	اعتبارات عقلانية صدق ظاهري للبنود
مقياس الميزاج لوادسوارث و هيم Humm-Wadsworth Temperament Scale	Humm & Wadsworth	1935	اعتبارات عقلانية انشغالات متعلقة صدق
MMPI	Hathaway & McKinley	1942	دراسة امبريقية

من خلال الجدول تتضح الخلفية التاريخية التي اعتمد عليها الباحثان لتأسيس وإعداد اختبار الشخصية المتعدد الأوجه، حيث كان لإسهامات الباحثين بصمة واضحة من خلال:

- المحتوى: اين شكلت طريقة بناء الاختبارات اسلوب اساسي لكل استبانات الشخصية اللاحقة.

- طريقة تصحيح الاجابات التي جاءت وفق نظام منطقي "نعم-لا/موافق-غير موافق" وهو ما دفع الباحثان الى وضع نظام امبريقي يزيد من معيارية الاختبار.

- النزعة المنفردة او القياس المنفرد حيث تقيس الاختبارات المذكورة ميزة واحدة او عدد محدد من الخصائص على عكس ما جاء في اختبار الشخصية المتعدد الاوجه الذي يتضمن مقاييس متعددة لهذا فهو يعتبر اكثر شمولا واستخداما في العالم.

2- مادة الاختبار:

يأتي اختبار الشخصية المتعدد الاوجه على شكل مجموعة من البنود (566 بند بالنسبة للنسخة الاولى و بالنسبة للنسخة الثانية) وقد عملت الدراسات التكيفية التي أجريت على الاختبار على تقليص عدد البنود لتلافي العيوب في عملية التمرير التي شهدتها النسخ الاصلية (طول الاختبار والزمن المخصص للتمرير).

1-2 النسخة الأولى اختبار الشخصية المتعدد الاوجه MMPI1:

تضمنت 550 عبارة. مقسمة على 13 مقياس. 3 منها مقاييس الصدق و10 مقاييس اكلينيكية يمكن تلخيصها في الجدول التالي:

جدول رقم (04) المقاييس الفرعية للاختبار MMPI1

	اسم المقياس	الرمز	الرقم	البنود	التفسير الاكلينيكي للدرجات المرتفعة
مقاييس الصدق	الكذب	L	ـــ	15	انكار جوانب الضعف العام
	التكرار	F	ـــ	24	عدم صدق الصفحة النفسية
	التصويب	K	ـــ	30	الدافعية، المكر والتملص
مقاييس عيادية	توهم المرض	Hs	1	33	التركيز على الشكاوي الجسدية
	الاكتئاب	D	2	60	التعاسة والانقباض
	الهستريا	Hy	3	60	الاعراض الهستيرية
	الانحراف السيكوباتي	Pd	4	50	نقص الاتساق الداخلي مع المجتمع
	الذكورة/الانوثة	MF	5	60	الاتجاهات الانثوية للذكور والذكورية للاناث
	البارنويا	Pa	6	40	الشك
	السيكاستينيا	Pt	7	48	الخشية والقلق
	الفصام	Sc	8	87	الانسحاب والتفكير الزائد
	الهوس الخفيف	Ma	9	46	الاندفاع والتحرر
	الانطواء الاجتماعي	Si	10	70	الانعزال والخجل

2_2النسخة الثانية (معدلة) من اختبار منيسوتا المتعدد الاوجه للشخصية:

بعد 50 مرور سنة على تأسيس النسخة الاولى للاختبار اي في سنة 1989 تم تحديث ومراجعة النسخة الاصلية وذلك بتغيير بعض الفقرات وحذف اخرى لا تتماشى والثقافة الامريكية في تلك الحقبة من طرف **James Butcher**. حيث تضمن MMPI2 587 فقرة، تشمل 81 مقياس منها :

- 03 مقاييس للصدق: لا أدري، الكذب، التواتر، التصحيح، و3 مؤشرات صدق اضافية.
- 10 مقاييس اكلينيكية (توهم المرض، الهستيريا، الاكتئاب...). و31 مقياس فرعي للمقاييس العيادية.
- 15 مقياس للمحتوى (القلق، المخاوف، الوساوس، حالات عقلية غير مألوفة، الغضب، الشك...).
- 13 مقياس تكميلي (04 تقليدية و9 اضافية) (الكبت، قوة الأنا، الكحولية...)
- 6 مقاييس (مجموعات) للبنود الحرجة **Critical Item Sets (عز، 2015)**

3- برتوكول الاختبار:

اختبار الشخصية متعدد الاوجه يستخدم لأغراض تشخيصيه، تنبؤية موجه للفئة العمرية ابتداء من 18 سنة. يتم اعداد برتوكول عن طريق تحليل النتائج المستوحاة من عدد النقاط المفحوص على بنود الاختبار بتحويلها الى قيم تائية (القيمة التائية=درجة القطع **Cut-off Score** تفصل بين السواء والاضطراب). تكون الاجابات بصح او خطأ والتصحيح بدرجة واحدة أو صفر وتعتبر الدرجة مرتفعة اذا قابلت درجة تائية 65 او أكثر ومنخفضة اذا قلت عن 50 .

كما ويستعين MMPI بثلاث مستويات قرائية وهي:

1) **المستوى التصنيفي**: هل يظهر الشخص اي مستوى نفس-مرضي؟ وما هو؟ يعتبر المستوى الاساسي الذي تشكل منه الاختبار وعليه يعتبر من اندر الاختبارات التي تسمح بفهم الاعتلال المشترك بصورة دقيقة.

2) **المستوى النفسي(دينامي)**: مزيج من السلالم يسمح بطرح جملة من الفرضيات حول التوظيف النفسي للشخص. عند هذا المستوى يصبح من الممكن الحصول على المعلومات حول الانماط التكيفية، محتوى وفعالية العمليات المعرفية، الانفعالات التي تمر بالشخص وتاثيرها، العلاقات بين الشخصية والاليات الدفاعية المستخدمة.

3) المستوى السببي: **Caldwell 2001** تناول الاختبار من ناحية علم النفس المرضي المتمركز حول التجارب الصدمية المبكرة ومفهوم التكيف وهو ما شكل اضافة جيدة للاختبار. **(Serge & Lionel, 2012)**

4- تكييف الاختبار في نسخته الثانية على البيئة الجزائرية:

في البيئة المحلية وعلى عينة قوامها 184 راشد اجرت الباحثة نسيمة علي تودرت دراسة غير ثقافية على الاختبار في نسخته الثانيةMMPI2 للوقوف على مدى تكافؤ النسخة العربية (ترجمة عبد الله محمود سليمان معتمد من جامعة منيسوتا) مع النسخة الامريكية الاصلية؛ بالاصافة الى مدى صلاحيتها على البيئة الجزائرية. حيث اظهر ت نتائج الدراسة تكافؤ النسختين، كما ووقفت على مستوى

ثبات وصدق مقبولين مقارنة بالنسخة الامريكية والدراسات السابقة حول تكييف الاختبار ، وعليه يمكن اعتماد هذه الدراسة بالرغم من صغر حجم العينة مقارنة مع الدراسات التكيفية في البيئات الاخرى من اجل الحكم على تكييف الاختبار وملائمة تطبيقه في البيئة الجزائرية. (تودرت، 2016)؛ كما وعمل محمد اجراد على تقنين (تعيير) من جهته على البيئة الجزائرية سنة 2012.

- **مصطلحات عربي/فرنسي/انجليزي**

عربي	فرنسي	انجليزي
مستويات قرائية	*Niveaux de lecture*	*Reading levels*
مستوى تصنيفي	*Un niveau nosographique*	*A nosographic level*
مستوى نفسي دينامي	*Un niveau psychologique (ou dynamique)*	*A psychological (or dynamic) level*
مستوى سببي	*Un niveau étiologique*	*An etiological level*
الموروث الجيني للاختبار	*patrimoine génétique du test*	*gene pool from the test*
مقاييس الصدق	*Échelles de validité*	*Validity Scales*
مقاييس عيادية	*Échelles cliniques*	*Clinical scales*
مقاييس المحتوى	*Échelles de contenu*	*Containt Scales*
مقاييس تكميلية	*Balances supplémentaires*	*Supplimentary Scales*

- **قراءات ينصح بها:**

- Graham, R. (2000). **MMPI-2 Assessing Personality and Psychopathology**, Third Edition, Oxford University press.

- Butcher, J. N. (2011). **Fifty Historical highlights in cross-cultural MMPI/MMPI -2/MMPI-A assessment**. Retrieved from http://www.umn.edu/mmpi

المحور الرابع تقنيات (اختبارات) الشخصية عند الطفل والمراهق
المحاضرة الثامنة
خصوصية التقنيات(الاختبارات) الاسقاطية عند الطفل والمراهق

الاهداف العامة:

- **التعرف على استخدامات التقنيات الاسقاطية مع الاطفال والمراهقين.**
- **التعرف على اهمية التقنيات الاسقاطية في مجال الطفولة.**
- **التعرف على أهم المقاربات التي تناولت التقنية الرسم (اختبار الورقة والقلم) عند الاطفال والمراهقين.**

الاهداف الادائية المنشودة:

- **التمكن من اليات اختيار الاختبار المناسب مع اكتساب القدرة على اتخاذ القرار.**

تمهيد:

يعتبر تقييم مفهوما السواء واللاسواء في مرحلتي الطفولة والمراهقة على درجة من الغموض كون الانسان خلالهما في حالة تطور مستمر. يتغير سلوكه وفقا لعمليتي النضج الفسيولوجي وتأثير البيئة التي يعيش ويتفاعل فيها. بحيث يمكن لمظاهر السلوك التي يشعر الاولياء والمربين اتجاهها بالعجز ان تشكل عقبات حميدة للنمو؛ في حين ان المظاهر الصامتة بالإمكان ان تحمل مفاجآت صادمة **(Iréne, 2012)** .

مع مرور الوقت اصبح التقييم النفسي للطفل والمراهق مجالا للتدخل قائم ومحدد يتطلب التأطير بهدف الوقوف على عوامل الفهم الضرورية للتدخل النفسي العلاجي الجاد.

في غالب الاحيان يتم التقدم بطلب التقييم النفسي من طرف : العائلة، المدرسة، مؤسسات التكفل، بحيث تتمثل الاشكاليات التي تدفع الى هكذا اجراء في:

- صعوبات سلوكية (عدوانية، هيجان، تثبيط، انسحاب اجتماعي، سلوك خطر).
- صعوبات مدرسية (صعوبات في التفاعل والاندماجمع الاقران...).
- تساؤلات حول التخلف العقلي.
- صعوبات مؤسساتية (صعوبات التعلم، فرط النشاط، مشكلات التركيز)
- صعوبات نفسية-عاطفية(قلق، فوبيا، اضطرابات السيرة الغذائية، النوم...) **(Frédéric, 2020, p. 12)**

مهما كانت طبيعة الطلب فان الفحص النفسي يتطلب تقييم للتوظيف النفسي للطفل. وكقاعدة عامة فان اللجوء الى نوعي الاختبارات أمر لا غنى عنه؛ الاول من النوع المعرفي والسيكومتري بهدف تقييم القدرات الوظيفية؛ ويتمحور الثاني حول الاسقاط الذي يسمح بفهم الطفل في فردانيته وذاتيه **(Frédéric, 2020,P 16).**

1- استخدامات التقنيات الاسقاطية مع الاطفال والمراهقين:

أقرت **(Richelle, 2009)** بامكانية تمرير التقنيات الاسقاطية مع الاطفال بحيث يكفي اختيار التقنية المناسبة، فهي في الاساس جد مفيدة كونها تعطي معلومات غنية. لهذا فكثيرا ما تستخدم في الفحص المرضي للطفل للحصول على التشخيص، لالقاء نظرة على التوظيف النفسي، التوجيه، المتابعة ومعرفة تطور اشكالية الطفل خلال كل هذا.

بالمقابل يرافق استخدام التقنيات مع هذه المراحل العمرية بعض التحفظات التي يمكن ان ترجع الى:

- صعوبات متعلقة بالصدق والثبات ترتبط هي الاخرى بعامل النمو بالاخص في الجانب المعرفي، التفكير التجريدي واللغة. ولهذا السبب ينصح بعدم استخدامها منفردة بل يجب المزاوجة بينها وبين التقنيات الموضوعية (اختبارت الذكاء مثلا).

- ان تأويل نتائج التقنيات الاسقاطية يتماشى مع تاريخ الفرد وعليه يجب ان يكون مختلفا ويأخذ بعين الاعتبار هذا البعد **(Miller & Nickerson, 2006) .**

في ذات السياق يستخدم المختصون الاختبارات الاسقاطية التخطيطة (رسم الرجل، رسم العائلة، رسم الشجرة) لتقييم شخصية الطفل. ويجب ان تشكل هذه الاختبارات جزء من مجموعة أدوات تقييم تهدف الى تاكيد صدق التحليل العام، كما يجب ان يكون هناك تقارب بين مختلف الادوات (تقنيات اسقاطية، ملاحظة عيادية...الخ) بهدف اكتشاف شخصية الطفل**(Denize, 1994)**

2- اهمية التقنيات الموضوعية مع الطفل والمراهق:

تتبدى اهمية التقنيات الاسقاطية في الفحص النفسي للطفل بعد تبني المقاربة العيادية في منهجها المعرفي والبعد العلائقي مع هذا الاخير، مع الاخصائي النفسي والوساطة التي تتيحها مادة الاختبار يصبح التقصي غني بالمعلومات حول التوظيف النفسي ما يسهل الجمع بين الالتقاء مع الطفل ومنحه في ذات الوقت مادة وذريعة للتعبير وفي وضعية مشجعة على الابداع وعمل التفكير من خلال الاداء بكلمات/أو ببناء قصة؛ بتحفيز التوظيف من النوع الانتقالي (على حد تعبير Winnicott) من خلال الموقف الاسقاطي الذي يناشد بشكل خاص قدرة الطفل على اللعب. اللعب هنا يشكل جزء من تبادل لفظي بواسطة مادة تصويرية ملموسة ويتعلق الامر بالاختبارات الموضوعية مثل **CAT** و **PN** و **TAT**

بالمقابل يتطلب الامر من الطفل القيام بعمل تفكير يأخذ بعين الاعتبار الواقع الادراكي والعالم الداخلي عن طريق اعادة تنشيط الصراعات بلغة التمثيلات والعواطف**(Monika, 2015)** .

3- التقنيات (الاختبارات) الاسقاطية وعملية الاختيار:

ان اختيار الاختبار الاسقاطي المناسب للطفل خطوة بالغة الاهمية بحيث يجب ان يؤخذ في عين الاعتبار سن المفحوص ومدى نضجه. فعلى سبيل المثال تبدو الاختبارات المنتظمة والمحددة على المستوى الظاهر (القدم السوداء التي تتضمن صور بحدود واضحة) أكثر مناسبة للاطفال الناضجين. أما بالنسبة للرورشاخ و TAT فيمكن اقتراحها مابين سن 6 الى 8 سنوات. بينما يناسب CAT (يتضمن حيوانات في مشاهد مجسمة) الاطفال الاصغر سنا والاكبر سنا مع نضج عاطفي محدود. ويبقى قرار المختص هو الاساس في هذه العملية **(Georges & Anna, 2018)** .

4- استخدامات الرسم مع الاطفال (اختبار الورقة والقلم):

يسمح الاهتمام برسوم الاطفال بالحصول على نظرة حول الطريقة التي تربط بين الطفل وعالمه الداخلي والخارجي. كما يتيح إسقاط تاريخ نموه البيولوجي، عاداته، غياب أو وجود الروابط الامنة. الصراعات، طريقة الاستجابة للصعوبات والمعاناة التي يواجهها الطفل؛ فتطور الرسم يوازي تطور الشخصية وعمليات النضج النفسي-الفسيولوجي، تمثيل الجسم، الصورة الجسمية، الصور الوالدية، المحيط الاجتماعي-العاطفي. كلها مؤشرات تسمح بتتبع عمليات النضج والمحطات العاطفية مع المحيط.**(Drory, 2018)**

4-1 الرسم كأداة للشخصية:

في محاولة لتقصي تاريخ استخدام الرسم في مجال علم النفس وبالتحديد مع مرحلة الطفولة، أشارت فاليري ديسلوغ **Valérie Desloges (2003)** إلى أن تحديد بعض جوانب التوظيف لدى الطفل باستخدام الرسم يرجع إلى أكثر من قرن تقريبا. ففي سنة 1885 أكد **Ebenezer Cookeen** فعالية الرسم في تحديد مراحل النمو لدى الطفل. وقد سايرت **Goodenough** هذا التوجه بتطوير ما يعرف حاليا برسم الشخص **Drow a person (DAP)** لتحديد العمر العقلي للطفل؛ ليؤكد بعدها بسنوات **Harris 1963** مصداقية هذه الأداة عن طريق وجود علاقة ارتباطية مرتفعة بينها وبين اختبارات الذكاء.

يعتبر الرسم لدى الطفل عن اشياء أخرى على غرار الذكاء او مستوى النمو العقلي، فهو اسقاط لوجوده وللآخرين او بالأحرى للطريقة التي يشعر بها بوجوده وبوجود الاخرين **(Boutonnier, 1953)**، فهو عبارة عن تقنية فعالة تسمح للطفل بالتعبير عن احباطاته، صعوباته بالاضافة الى ما يتمنى الحصول عليه حيث أكد **Miller & al 1987** أن فكرة الرجوع الى التعبير بالرسم تسمح للطفل بالتعبير عن الافكار والمشاعر الاكثر بؤسا. مشاعر وافكار لا يمكن الوصول اليها او تحصيلها عن طريق المقابلة العيادية المباشرة.

وكان يجب انتظار مجيئ **Machover Levy et Hammer** من أجل اعتبار الرسم كأداة اسقاطية للشخصية. حيث قدم **Macgover 1949** مساهمة كبيرة أثرت الاسس النظرية والعيادية للأداة. من جهته **Buck 1948** وضع ما يعرف بـ **H.T.P** مختصر لـ **House. Tree. Person** منزل. شجرة. شخص بالاعتماد على الدراسة التجريبية. وقدم **Koppitz 1968** قائمة مقننة من 30 مؤشر انفعالي يستخدم في تحليل المنتوج الخطي المحصل عليه من هذه الاداة **(Desloges, 2003)** ، ووطور **Meunier** سنة

1973 تقنية اكثر تعقيدا اطلق عليها اسم **MEDTS** أو **Meunier épreuve de dessin à thémes suggéres** اختبار مونييه لرسم مواضيع مقترحة أين يطلب من الطفل انجاز رسم حول مواضيع مختلفة محددة مسبقا بالابيض والاسود وبالالوان **(Tremblay, 2000)**

كما وركز البحث في رسومات الأطفال على ثلاثة مجالات رئيسيه:

أ) البنية الداخلية والواقعية البصرية لتصوير الأطفال (كوكس ، 1985 ، 1992) ؛

ب) العمليات الإدراكية والمعرفية والحركية المستخدمة في انتاج الرسم (فريمان ، 1980) ؛

ج) موثوقية وصحة تفسير الأطفال الرسومات (هامر ، 1997)**(Isabelle & al, 2006)**

2-4 الرسم ومفهوم التطور:

يبدو ان وجهة النظر التطورية **developpmental** تأخذ حظها عند الحديث عن تطور الرسم، وقد جاءت معها فكرة تقسيم هذا النشاط الى مراحل حسب طبيعة المنتوج الخطي الذي ينشأه الطفل. في هذا الشان تذهب **2002 Bedard** الى ذكر التقسيمات التالية:

- مرحلة الخربشة (من 18 شهر الى سنتين) يكون التركيز خلالها منصبا على تطور التناسق الحركي الذي لا يبدو منتظما خلال هذه المرحلة **(Bedard, 2002)** . يبدا الطفل في انتاج الخطوط في ذات الوقت الذي يسجل فيه العديد من المكتسبات التي تعكس نموه: النظافة، المشي، النطق وتطور اللغة؛ بالنسبة لـ **Piaget** ان ظهور التمثيلة **La representation** في التطور الفردي لا يرجع الى تطور اللغة وحدها وانما الى وظيفة سميائية أوسع بكثير. حيث يشمل ذلك اللعب الرمزي، الصور العقلية، الرسم وكل أشكال التقليد المختلفة والمستدخلة. وهو ما اطلق عليه مفهوم العبور بين الوظائف الحسحركية والتمثيلة **(Bernard, 2015, pp 12-131)**، بالاضافة الى ذلك فان الخربشة Le griboulliage تفتقر الى القصد التمثيلي. حيث يمزج الطفل بين المتعة والنشاط الحركي (بين الحركة والاثر الذي يتركه القلم على الورقة)

- نم سنتين الى ثلاث سنوات بداية التشكيل عن طريق التكرار يصل الطفل الى التحكم الجيد في الاداة الامر الذي يعكس تناسق حسحركي اكثر تطورا، يدرك العلاقة بين الحركات والرسم نوعا ما. في نهاية المرحلة السابقة والدخول في هذه المرحلة يعتبر الرسم وسيلة للحركة.

- بين 3 الى 4 سنوات مرحلة التعبير باستخدام الرسم تختفي الخربشة تدريجيا لتترك المكان لرسوم اكثر تشكيلا وتعبيرا وهو ما يعكس نمو حسحركي اكثر تطورا يرتبط بالنمو العقلي والقدرة على التمثيل.

- 4 الى 5 سنوات يستطيع الطفل اختيار الالوان التي تتناسب مع الواقع. يتزاوج تطور الرسم في هذه المرحلة مع ظهور الرغبة في الكتابة والاستماع الى القصص. **(Bedard, 2002)**

بالاضافة الى ما سبق فان تطور رسوم الاطفال حسب المراحل العمرية يتضمن نوعين أساسيين وهما: **الرسوم الهندسية والرسوم التشكيلية**. يتمثل النوع الاول في محاولة الطفل اعادة رسم اشكال هندسية اساسية (الدائرة تظهر في سن 3 سنوات، المربع في سن 4، بينما المعين في سن 7 سنوات)، أو

صور معقدة تتضمن تداخل العديد من الاشكال (الشكل المعقد لصورة راي). بينما يمكن أن يرجع محتوى الرسم التشكيلي او التصويري الى موضوع واحد او عدة مواضيع (رسم الرجل-الشجرة_العائلة) يتميز بكونه سند لعملية الاسقاط للعوامل الكامنة في الشخصية وكل تفصيل من المفروض ان يكون حاملا لاثر الحالة الانفعالية للطفل**(Plcard & Baldy, 2011)**

3-4 الرسم والمقاربات النفسية:

مع تطور وتوسع استخدام الرسم في الممارسة العيادية والبحوث النفسية وتزامن ذلك مع تطور النظريات التي يستند اليها تحليل وتأويل المنتوج التخطيطي بات من الضروري الوقوف على اهم المقاربات التي تتخذ من الرسم وسيلة لبلوغ اهدافها. لهذا السبب يمكن الاشارة الى ان أهم هذه المقاربات والتي تتمثل في:

1) **مقاربة سيكومترية**: حيث يستعان بالمنتوج التخطيطي في عملية القياس النفسي، بمعنى تحديد وقياس بعض السمات او الخصائص. تستند هذه المقاربة على التوجهات النظرية التطورية او النمائية **(Wallon, Luquet)**؛ الابستمولوجية التي تدور حول وصف الحياة العقلية عن طريق تمثيل الفضاء **(Piaget)**؛ الجشطالتية ومفهوم الادراك البصري **(Kellogg)**؛ الحسحركية ومراحل النمو الحسحركي عن طريق التقليد والتحكم؛ والمقاربة المعرفية عن طريق التطرق لمفهوم المخططات المعرفية. ويمكن ان تشترك كل التوجهات السابقة في كونها تتناول الرسم في:

- **قياس الذكاء**: في اختبار رسم الرجل لـ **Goodenough** حيث يستخدم في تقدير معامل الذكاء، وكذلك اختبار صورة راي **Figure de Rey** مع الاخذ بعين الاعتبار لكل من ملكة اعادة انتاج الصورة، التوجه في الفضاء، سرعة الانجاز، الذاكرة. وبالرغم من الانتقادات الموجه لهذه المقاربة الا انها استطاعت وبالاستعانة بالعديد من البحوث النفسية حول مفهوم المعيارية ان تثبت فعاليتها في مجال الممارسة وبالتحديد في القياس النفسي.
- **لما له من قيمة تشخيصية**: عن طريق التوجهات النظرية المعتمدة في تأويل المنتوج الخطي بالاخص النمائية والابستمولوجيه منها. يمكن الحديث عن استخدام الرسم كاداة داعمة في عملية التشخيص والوقوف على ابعاد السواء واللاسواء.

2) **مقاربة اسقاطية**: الرسم باعتباره انعكاس للشخصية**(Frank, Anzieu)**. يحمل تعبيرات انفعالية وتمثيلات عقلية عن الواقع الخارجي والحقيقي للطفل سواء أكان ايجابي ام سلبي، فهو يشكل اداة للتعبير عن الشخصية ومكنوناتها العميقة التي لا يمكن بلوغها كما سبق القول عن طريق ادوات أخرى.

كما يتميز حسب **Royer 1984** بالعديد من المزايا منها انه يستغرق القليل من الوقت، بعض الادوات المتوفرة (القلم، الورقة والالوان)، يطبق فرديا أو جماعيا، ليس هناك اي تأثير لعامل اللغة حيث تقدم التعليمة بلغة المفحوص.

يعتمد على التوجه التحليلي ويرى **Mummings 1986** ان استخدام الاختبارات الاسقاطية التخطيطية (بمعنى التي تعتمد على الرسم) يسمح بتقديم فهم أفضل حول الصراعات الداخلية والمخاوف وتصورات الاخرين والذات. ومن الامثلة التي تنظوي ضمن هذه المقاربة نجد رسم العائلة، الرسم ذو الموضوع المقترح، رسم الشجرة وغيرها.

- **مصطلحات عربي/فرنسي/انجليزي**

عربي	فرنسي	انجليزي
التخطيط	*Graphique*	*Graphic*
مدرك غامض وغير مشكل	*un percept flou, des « formes informes*	*fuzzy perception,*
مشاهد مجسمة	*des scènes anthropomorphiques*	*Anthropomorphic scenes*
مرحلة الخربشة	*Phase de griboulliage*	*Scribble phase*
مرحلة التعبير	*Phase d'expression*	*Expression phase*
رسم هندسي	*Dessin géométrique*	*Geometric drawing*
رسم تصويري (تشكيلي)	*Dessin figuratif*	*Figurative drawing*
القيمة التشخيصية	*Valeur diagnostique*	*Diagnostic value*
المقاربة الاسقاطية/السيكومترية	*L'approche projective /psychométrique*	*The projective/psychometric approach*

- **قراءات ينصح بها:**

- Masoumeh, Farokhi ; Masoud, Hashemi. The Analysis of Children's Drawings: Social, Emotional, Physical, and Psychological aspects. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 30 (2011) 2219 – 2224

- Paul Alerini . Le dessin d'enfant, enjeu transférentiel. Érès : *Essaim*, 2015,1 n° 34 , 7 – 22.

- Bernard Jumel. (2015). *Dessin d'enfant en 20 études*. Paris : DUNOD, 2ed.

المحور الرابع: التقنيات(الاختبارات) الاسقاطية عند الطفل والمراهق
المحاضرة التاسعة
اختبار مهفذ الموضوع عند الاطفال Children's Apperception Test (CAT)

الاهداف العامة

- **التعرف على تاريخ تأسيس الاختبار.**
- **التعرف على مادة الاختبار.**
- **التعرف على تعليمة الاختبار.**
- **التعرف على طريقة تمرير الاختبار.**
- **الاطلاع على اجراءات تحليل نتائج الاختبار.**

ةعافكلا الادائية المنشودة:

- **التمكن من طريقة تمرير الاختبار.**

تمهيد :

تعد الاختبارات الموضوعية في الممارسة العيادية جزء لا يتجزأ من الفحص النفسي العام حيث يشمل الكشف عن الوظائف العقلية او الأدائية وتقييم عملية النضج عن طريق التقنيات الاسقاطية.

ينتمي اختبار تفهم الموضوع عند الاطفال الى عائلة التقنيات الاسقاطية، موجه لفئة الاطفال بهدف تقصي الحياة النفسية الداخلية. يغلب على مادته طابع المرح لأنه يتضمن شخصيات حيوانية تسهل على الطفل عملية التقمص وبالتالي سرد الروايات حولها؛ ما يجعله من اهم الادوات الاسقاطية التي ينصح باستخدامها مع الاطفال. وبالرغم من هذه الخصائص إلا انه لم يلقى الاهتمام الكافي بالدراسة من طرف الباحثين. وعليه سيتم تسليط الضوء على المسار الزمني لتأسيسه، وطريقة تمريره.

1- الخلفية النظرية للاختبار:

1-1 مؤسس الاختبار:

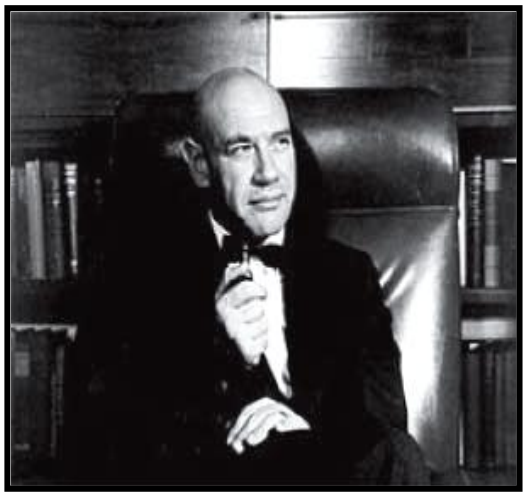

صورة رقم (13): ليبولد بيلاك

هو ليبولد بيلاك Leopold Bellak من مواليد 1916 بفينا النمسا. عالم نفس، محلل نفساني وطبيب عقلي. انتقل للعيش بأمريكا كلاجئ بعمر 22 سنة 1939. التحق بجامعة هافرد بعد حصوله على منحة أين التقى بهنري موراي وساهم معه في اعداد اختبار تفهم الموضوع TAT، ليعد بعدها بمساعدة Sonya Soral Bellak كل من اختبار تفهم الموضوع لدى الاطفال CAT، واختبار تفهم الموضوع للبالغين SAT (Senior Apperception Test)

سنة 1954 اصدر دليله الشهير بعنوان:" TAT,CAT,SAT في الاستخدام السريري" الذي لا يزال مرجعا أساسيا في استخدامات تقنيات تفهم الموضوع في مجال الشخصية.

ألف 37 كتابا، 40 فصل، أكثر من 100 مقال علمي، وتم ترجمة مؤلفاته للعديد من اللغات. كما نشر اختبار تفهم الموضوع للأطفال في 18 بلد.

تحصل على العديد من الجوائز منها: جائزة **APA** للمساهمات المهنية المتميزة في البحث التطبيقي، وجائزة Klopfer سنة 1991.

من بين مؤلفاته:

- متلازمة الفصام 1996.
- مقاربة عيادية لعلم النفس الاسقاطي للشخصية.
- علم النفس المرضي للراشدين 1998
- توفي ليبولد بيلاك في شهر مارس سنة 2000.

2-1 الخلفية التاريخية لتأسيس الاختبار:

يبدو ان الخلفية العلمية والنظرية لليبولد بيلاك دور اساسي في اعداد الاختبار فتنقله بين علم النفس والتحليل النفسي والطب العقلي جعله على رأس قائمة العياديين البارزين في الاهتمام بالأطفال بدل الاهتمام بالراشدين.

حيث وبعد 12 سنة من صدور **TAT** ومشاورات حثيثة مع Kriss طرحت فكرة تقديم مثير حيوانات في مشاهد انسانية لتسهيل عملية الاسقاط لدى الأطفال؛ وقد كان من بين ما تم مناقشته في ذلك الشأن ملاحظة ان الاطفال يعطون اجابات حيوانية اكثر من الراشدين على اختبار الرورشاخ. هذه الملاحظة كانت من العوامل القطعية التي دفعت الى اعداد الاختبار. كما وتزامن الامر مع تطور سينما الاطفال (1947-1946) حيث هذه زاوجت الأخيرة في عروضها بين الرسوم المتحركة والشخصيات الانسانية.

ظهرت اول نسخة عن اختبار تفهم الموضوع للأطفال سنة 1950 بالتعاون مع صونيا بيلاك؛ وتم تعديلها سنة 1954 حيث صادفت نفس الفترة التي تمت فيها المراجعة التحليلية لاختبار تفهم الموضوع عند الراشدين لموراي. والجدير بالذكر ان الرسامة المحترفة Violette Lamont هي من قامت برسم اللوحات وتنفيذها (انطوان، 2016، ص 36)

أصدر ليبولد بيلاك وزملاؤه العديد من المؤلفات حول اختباره في الولايات المتحدة الامريكية اكثرها كان بين سنوات 1960 و1968 :

- سنة 1960 رفقة C. Adelman بالاعتماد على المرجعية التحليلية. قاما بدراسة الانماط الادراكية للاستجابات كونها تعكس الخصائص التكيفية للطفل في مواجهة وضعية CAT ما ادى الى طرح الفرضية حول العلاقة بين النشاط المعرفي والدفاعي.
- سنة1961 رفقة Sonia bellak تأليف دليل يشمل الاستجابات الشائعة.

- سنة 1965 رفقة M.S. Hurvich صدرت النسخة الانسانية (CAT-H) CAT . التي جاءت ردا على الانتقادات الكثيرة حول الاداة كونها أكثر طفولية.
- سنة 1968 قدم M. Haworth قراءة للقصص من ناحية التكيف والآليات الدفاعية **(Monika, 2015)**

2- مادة الاختبار:

يتضمن اختبار تفهم الموضوع النسخة الحيوانية 10 بطاقات تحتوي على صور لحيوانات. تطبق بطريقة فردية ويستغرق مابين نصف ساعة الى ساعة الى ربع. الغاية الاساسية منه هو الوقوف على الاليات النفس-الدينامية للطفل من عمر 3 الى 8-10 سنوات، وفي الجدول ادناه نشير الى البطاقات مع محتواها الظاهر والباطن:

جدول رقم (05): بطاقات اختبار تفهم الموضوع عند الاطفال CAT

البطاقة	المحتوى الظاهر	المحتوى الكامن
البطاقة الاولى	ثلاث صيصان تجلس حول مائدة فوقها صحن كبير مليئ بالأكل على الهامش خيال دجاجة	ثلاث صيصان في علاقة مع صورة أم من النوع الفمي ، المنافسة الاخوية
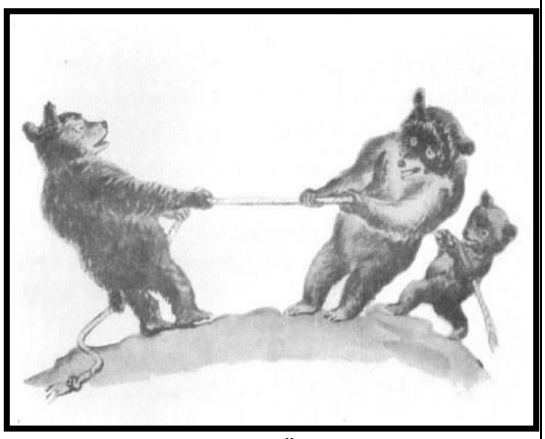 **البطاقة الثانية**	ثلاث دببة منها اثنان كبيران وواحد صغير. في الطرف الايمن يوجد دب كبير وآخر صغير، وفي الطرف الاخر دب كبير . كلا الطرفين يسحبان حبل	ترجع الى العلاقة الثلاثية اب-طفل-ام في سياق عدواني/او ليبيدي. الحبل يشير الى اهتمامات قضيبية و استمنائية. الاستجابات تدور حول الاختيار التقمصي والتعبير عن تفاعل عدواني أو مرح

 البطاقة الثالثة	اسد لديه غليون وعصى يجلس على اريكة، في اسفل الصورة على اليمين فأرة صغيرة تظهر في جوف ثقب	ترجع الى العلاقة بصورة القوة القضيبية. احتقار او تقدير لصفاتها، بينما تجسد الفأرة العجز او الخداع .الانتصار او الهزيمة.
 البطاقة الرابعة	كنغر كبير بقبعة، حقيبة وسلة بها مؤن. يحمل في جيب بطنه كنغر صغير مع بالون. خلفة طفل كنغر اكبر على دراجة. على يمين اللوحة نلاحظ أشجار صنوبر ومنزل من بعيد	ترجع الى العلاقة بالصور الامومية في سياق التنافس الاخوي. وكذلك الى مسألة الولادة وصراع الاستقلالية/ التبعية
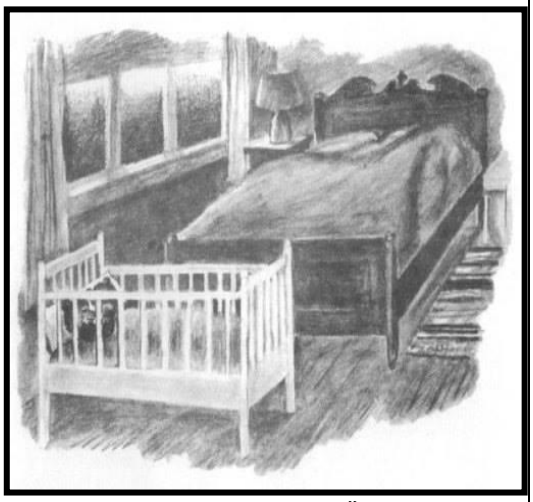 **البطاقة الخامسة**	غرفة نوم مظلمة، تحتوي على سرير صغير به دبان. في الخلف سرير كبير تبدو أغطيته مرفوعا قليلا	يرجع الى الفضول الجنسي وهوامات المشهد الأولي والى الالعاب الجنسية بين الاطفال. طبيعة الدفاعات المستخدمة في مواجهة الضغوط الهوامية واحتمالية ترميز المشهد الاولى في القصة - سياق اكثر انسانية-.

 البطاقة السادسة	كهف مظلم بداخلة وفي الخلف دبان كبيران. امامها دب صغير مستلقي عيناه مفتوحتان وأوراق من الشجر الى الارض	ترجع الى الفضول الجنسي وهوامات المشهد الاولي. كذلك الى الالعاب الجنسية الطفولية –سياق طبيعي-
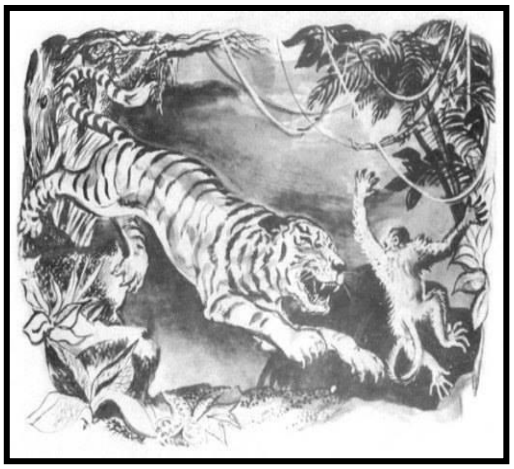 **البطاقة السابعة**	غابة، نمر يكشف عن انيابه ويظهر مخالبه، يقفز باتجاه قرد معلق في الهواء	ترجع الى علاقة مشحونة بالعدوانية (مقابل الخصاء اوالالتهام) يرجع الى اخوف من العدوانية بتفضيل سجل الخصاء
 البطاقة الثامنة	في الخلفية قردان كبيران يجلسان على اريكة يشربان من الكؤوس. وعلى اليمين وفي المقدمة يجلس دب كبير يشير بأصبعه الى دب صغير مع اطار معلق الى الحائط	ترجع الى الشعور بالذنب المرتبط بالفضول والتعدي في العلاقة طفل-والدين. مفهوم العقوبة المتبوعة بتعدي (تركيبة انا اعلى معززة بالاطار المعلق على الحائط) ومحرم (بمقابل تبادل الزوجين غير المسموح للطفل بلوغه). كذلك يمكن ملاحظة شكل من اشكال نجاة الموضوع مقابل هجمات سادية ومو ما يمكن من ملاحظة الى أي مدى

		يمكن لعمل التمايز ان يكون مؤثرا (بين الجنسين الاجيال)
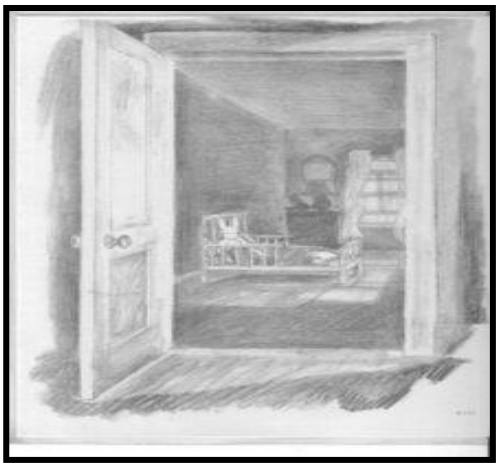 **البطاقة التاسعة**	باب مفتوح لغرفة مضاءة تتراءى غرفة مظلمة باه سرير صغير يجلس به ارنب مقابل الباب	يرجع الة اشكالية الوحدة والتخلي، الخوف من الهجر من طرف الوالدين
 البطاقة العاشرة	كلب صغير يرقد في حضن كلب كبير ووجه للأسفل. على اليمين توجد خزانة ومناشف	يرجع الى العلاقة: عدوانية/ ليبيدية، والدين/طفل في سياق شرجي. بالنسبة للتقارب الجسدي فالأمر يتعلق بتعلم النظافة في أبعاده المتمثلة في: الخضوع للكبار، العدوانية الموجهة نحوهن الطاعة او عدمها.

3- تعليمة الاختبار :

تتمثل التعليمة في:

"ارغب الان في أن تسرد لي قصة بالاعتماد على كل صورة، مع ذكر بدايتها، سيرورتها، ونهايتها".

وجاء على لسان (محمد، 2014) ان تقدم للطفل التعليمة التالية:

"ما الذي يجري في الصورة؟ وماذا تفعل تلك الحيوانات؟ وخلال التمرير يتوجه المختص للطفل بأسئلة تدور حول الاحداث السابقة واللاحقة"

وتؤكد **(Goldman, 2018, pp 5-6)** أنه على المختص ان يتدخل بمقابل هذه الاداة :

- لأجل التشجيع على استكمال باقي القصة في حالة وجود تثبيط كبير يكون التدخل: (نعم)، (انا اسمعك)، (هل هذه نهاية القصة).

- في حالة لم يتم الاشارة الى أي شخصية او الى العديد من الشخصيات التي تظهر في الصورة يكون التدخل : (من الذي تراه في الصورة).

- في حالة استسلم الطفل الى حركات اثارة متجاوزة : (حاول ان تسرد بسرعة اقل حتى تترك لي الوقت للتدوين).

- اذا لم يتطرق بتلقائية الى العلاقة بين الشخصيات: (هل يعرفون بعضهم)

الهدف من هذه التدخلات ان حدثت هو منح الفرصة للطفل لإظهار ارتباط جيد بالواقع، لان عدم الاشارة للشيء لا يعني البته عدم رؤيته؛ وأنه من المهم بالنسبة للمختص ان يكون قادرا على تحديد السبب الكامن وراء تجنب الادراك (العتمة الاولية للموضوع الظاهر، تثبيط اكتئابي، كبت عصابي للحركات النزوية) .

4- تمرير الاختبار:

تتضمن اجراءات التطبيق توفير جو مريح للطفل، تقديم البطاقات الواحدة تلو الاخرى ومرتبة حسب ترقيمها من 1 الى 10. يراعي في ذلك تسجيل الاستجابات والزمن الكلي عن كل بطاقة. الملاحظات السلوكية والانفعالية المصاحبة لعملية التمرير، عدم تقديم اي ايحاءات لفظية بل يكتفي المختص بالتشجيع والمتابعة فقط.

5- بعض مؤشرات الاشكاليات المرضية:

بالنسبة للتركيبة العصابية نجد سرد متكيف، ادراك حسن للاختلاف ما بين الجنسين والأجيال وكذا لمملكة الحيوان. حساس، معبر عنه بطريقة صحيحة، وجود استثمارات علائقية. وارتباط بين العواطف والتمثيلات. معرفة حسنة للحركات النزوية العدوانية (البطاقات 2، 3، 7) والجنسية (2 و 4).

اما بالنسبة للتركيبة الحدية فنجد تعدي على الممنوع (خلال التمرير او بداخل الاسقاطات)، ضبابية الاطر (بين ما هو اسقاطي وما هو حقيقي)، الاعتماد على الحدود، عدم الاحسان بالأمان الطفولي في وجود الوالدين (البطاقات 4،6، و 8).

وفيما يتعلق بالهوية فنقف على عدم تجانس الخطاب، ادراك خاطئ لمعنى الصورة، عدم ثبات الهوية او المواضيع، خلط بين الجنسين، الاجيال.

6-تحليل وتأويل نتائج الاختبار:

تتم عملية التحليل التي تتطلب مهارات عالية عن طريق الاستعانة بورقة التنقيط التالية التي وضعها بيلاك نفسه :

« Feuille de dépouillement abrégée de Bellak pour la cotation et l'analyse du TAT et du CAT »

وتضم : معلومات حول الطفل (الاسم، السن، الجنس، وتاريخ التمرير)؛ بالإضافة الى جدول مقسم الى 10 خانات تشمل: الموضوع الرئيسي للقصة، البطل، الحاجات الاساسية للبطل، مبدأ البيئة، شخصيات القصص، صراعات ذات معنى، طبيعة القلق، الدفاعات الأساسية، قسوة الانا الأعلى، تداخل الانا والذكاء.

مصطلحات (عربي/فرنسي/انجليزي)

عربي	فرنسي	انجليزي
الحركات النزوية	*Mouvements pulsionnels*	***Drive movements***
الانماط الادراكية	*les modalités perceptives*	***perceptual modalities***
الخصائص التكيفية	*les caractéristiques adaptatives*	***adaptive characteristics***
النشاط المعرفي والدفاعي	*l'activité cognitive et défensive*	***cognitive and defensive activity***

قراءات ينصح بها:

- Florent Simon. (2017). **Proposition d'une nouvelle méthode de cotation et contribution à la validation du CAT (Children's Apperception Test) pour l'approche clinique du développement de l'enfant et de sa personnalité**.(THESE DE DOCTORAT Psychologie clinique et pathologique). Université de Lorraine. https://theses.hal.science/tel-01687275/document

قائمة المراجع

باللغة العربية:

- ابراهيم عبد الستار، و عسكر عبد الله. (2008). *علم النفس الاكلينيكي في ميدان الطب النفسي.* القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

- انطوان .م الشرنوتي. (2016). *اختبار تفهم الموضوع في العيادات النفسية.* بيروت: دار النهضة العربية.

- ايمان عز. (2015). تقنين رائز منيسوتا متعدد الاوجه للشخصية. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 03*(04)، الصفحات 142-179.

- برافين أ. لورانس. (2010). علم الشخصية. (السيد عبد الحليم محمود، محمد عامر ايمن، و محمد يحي الرخاوي، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة

- ----------. (2003). *علم الشخصية* (الإصدار 01). (محمود السيد عبد الحليم، محمدعامر ايمن، و محمد عامر الرخاوي، المترجمون) المركز القومي للترجمة.

- بومعزة. فتيحة . (جوان, 2017). اسهامات رائز الرورشاخ في الدراسات حول الفعل المنحرف لدى المراهق: الاهمية والخصوصية. *مجلة العلوم الاجتماعية*، الصفحات 75-88.

- جميل رضوان سامر. (2014). *التشخيص النفسي.* دمشق: منشورات جامعة دمشق.

- عباس محمود عوض. (1998). *القياس النفسي بين النظرية والتطبيق.* الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- عبد الكريم الحجاوي. (2014). *موسوعة الطب النفسي.* عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع.

- فيصل عباس. (2001). *الاختبارات الاسقاطية: نظرياتها، تقنياتها واجراءاتها.* بيروت: دار المنهل اللبناني.

- كامل عبد الفتاح مصطفى، و واخرون. (بدون سنة). معجم *علم النفس والتحليل النفسي.* بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

- محمد بدر الانصاري. (2000). *قياس الشخصية.* القاهرة: دار لكتاب الحديث.

- محمد ربيع شحاتة. (2014). *قياس الشخصية.* عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- محمد ,ش .ر .(2014) .*قياس الشخصية* .عمان :دار المسيرة.

- محمد عبد الرحمان احمد. (2011). *تصميم الاختباراتن اسس نظرية وتطبيقات عملية.* عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع.

- نسيمة علي تودرت. (2016). اختبار مينسوتا المتعدد الاوجه للشخصية (MMPI2) (تكافؤ النسختين العربية والامريكية) دراسة عبر ثقافية في البيئة الجزائرية. *المجلة العربية نفسانيات*، الصفحات 58-66.

- هيفاء بقاعي. (كانون الثاني, 2004). اختبار مينسوتا المتعدد الاوجه للشخصية. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 2*(1)، 149-145.

باللغة الاجنبية:

- Arbisio, C. (2003). *Le bilan psychologique avec l'enfant: approche clinique du WISC III.* Paris: DUNOD.

- Bedard, N. (2002). *Comment interpreter les dessins d'enfants.* Québec: Club Québec Loisirs.

- Bernard, J. (2015). *Dessin d'enfant en 20 études.* Paris: DUNOD.

- Bernard, J. (2014). *Méthodes de tests et questionnaires en psychologie.* Paris: DUNOD.

- Bernaud, J.-L. (2008). *Les méthodes d'évaluation de la pérsonnalité.* Paris: DUNOD.

- Boutonnier, J. (1953). *Le dessin des enfants.* Paris: Editions des Scarabée.

- Donald, J., Viglione, & Bridget, R. (2003). Assessing personality and psychopathology with projective methods. Dans J. A. Naglieri, & J. R. Graham, *Handbook of psychology, assessment psychology* (Vol. 10, pp. 531-552). New Jersey: John Wily & Sons.

- Denize, B. (1994). *Le dessin périodique versus le developpement de la creativité chez l'enfant.* Mémoire de métrise en psychologie, Université deQuébec à Trois-Riviéres.

- Desloges, V. (2003). *Les indices d'abus sexuel au CAT; Etude comparative des performances d'un groupe d'enfants abusés et d'un groupe d'enfants non abusés. Recus en consultations.* Québec: Université de Québec à Trois Rivieres.

- Drory, D. (2018). Poue ecouter un enfant, entendons ses dessins. *Carnet de notes sur les maltraitances infantiles, 1*(7), 48-58.

- Fetvadjev, V. H., & Van, D. V. (2015). Measures of personality acrocs. In B. G. J, S. D.H, & M. G, *Measures of personnality and social psychological constructs* (pp. 752-776). London: Acadimic Press.

- Frédéric, V. (2020). *Evaluer et prendre en charge l'enfant et l'adolescent en psychologie.* Paris: editions IN PRESS.

- Georges, C., & Anna, C. (2018). *Comprendre et interpréter le dessin d'enfant.* Paris: DUNOD.

- Goldman, C. (2018). *Le bilan avec les tests projectifs en clinique infantile; Rorschach, Cat, Patte-Noire, 4 cas cliniques détaillés.* Paris: DUNOD.

- Graham, J. R., & Naglieri, J. A. (2003). *handbook of psychology; Assessment psychology* (Vol. 10). USA: John Wiley & Sons, Inc.

- Iréne, K.-B. (2012). *Developpement affectif de l'enfant de la naissance à douze ans.* Québec: Télé université. Université de Québec.

- Isabelle, D. C., Claire, S. S., Tara, M. D., & Judith, D. F. (2006, February). Children's drawings: A miror to their minds. *educational psychology, 26*(1), 127-142.

- Iréne, K.-B. (2012). *Developpement affectif de l'enfant de la naissance à douze ans.* Québec: Télé université. Université de Québec.

- Isabelle, D. C., Claire, S. S., Tara, M. D., & Judith, D. F. (2006, February). Children's drawings: A miror to their minds. *educational psychology, 26*(1), 127-142.

- Jearine, C., & Bertrand, R. (1999). Translating tests with the International Test Comission guidline. Keeping validity in mind. *Europian journal of assessment , 15* (3), 277-283.

- Miller, D. N., & Nickerson, A. B. (2006). Projective assessment and school psychology: contemporary validity issues and implications for practice. *California School Psychologist*(11), 73_84.

- Monika, B. (2015). *Epreuves thématiques en clinique infantile.* Paris: DUNOD.

- Piot, M.-A. (2010). Le diagnostic en psychiatrie. Dans H. Emmanuel, *Traité de bioéthique* (pp. 360-373). ERES: Poche-Espace éthique.

- Plcard, D., & Baldy, R. (2011, Juin). Le dessin de l'enfant et son usage dans la pratique psychologique. *Developpment*.

- Richelle, j. (2009). *Manuel du test de Rorschach, approche formelle et psychodynamique.* Bruxelles: DeBoeck.

- Sbedico, M. S. (2007). Le psychologue clinicien au CMP. Dans S. Schauder, *Pratiquer la psychologie auprés de l'enfant et de l'adolescent* (pp. 211-256). Paris: DUNOD.

- Schultz, S. e., & Schultz, D. P. (2017). *Theories of personqlity.* USA: Cengqge Leqrning.

- Schultz, D. P., & Schultz, S. E. (2005). *Theories of personality.* USA: Wadsworth Cengage learning.

- Serge, S., & Lionel, C. (2010). *Du diagnostic au traitement: Rorschach et MMPI-2.* Belgique: MARDAGA.

- Tremblay, J. (2000). *Analyse des dessins de famille d'enfants placés en famille d'acceuil* . Maitrise en psychologie. Québec.